

# السؤال المخاصية

مجلة ومثلية اوتية ايركية علمية

بإدارة

## الهيأة الناشرية المخاصية

العدد الثالث عشرة

الجزء الثاني عشر

١٩٤٦

ديسمبر

كانون الاول

الطبعة المخاصية  
دير الناصح - قرب صيدا (لبنان)

## فهرس

الجزء الثاني عشر كانون الاول سنة ١٩٤٦

### صفحة

٥٤٩	م . م	الاب لوسيان المألوف	بين المادة والروح
٥٥٧	م	الارشمندريت يوسف الشاس	تاريخ الكنيسة الملكية
٥٦٥		الاستاذ بني خليل	نشيد الصلب ايضاً
٥٧١		للمرحوم الدكتور ايليا كنعان	محاضرة في الالم
٥٧٨		الاستاذ الشيخ جبران النحاس	حاشية على شرح شواهد المختصر
٥٨٤		الاستاذ عيسى اسكندر المألوف	كلمة في علم الانساب
٥٩١			مطبوعات جديدة
٥٩٤			فهرس هجائي
٥٥٦			متفرقات : حكم ادبية

### برل الاشتراك لسنة ١٩٤٦

٦٠٠ غ . ل . س .

٢٠ ثلثاً

٧ دولارات

في لبنان وسوريا

في مصر وفلسطين والعراق

في البلاد الاميركية

### الاعلانات على غلاف « الرسالة »

ابتداءً من اول سنة ١٩٤٧ نقبل بنشر اعلانات على غلاف « الرسالة »

بشروط يتفق عليها مع

( الادارة )

# السَّالَة

العدد الثاني عشر

العدد الثالث عشر

١٩٤٦

ديسمبر

كانون الاول

## لبنان بين المادة والروح

حديث الغاء في مذياع لبنان حضرة الاب لوسيان الملووف المخلصي

في ٦ و ١٣ ت ١ سنة ١٩٤٦

ايها المستمعون الكرام سيدات وسادة

فجر جديد ، حينئذ كلنا ببسات الأمل والسرور ، قد بزغ في سماء لبنان ا  
لبنان ا البلد المحبوب ، والوطن المقدس ا وكم من قلب يهتد طرباً في جميع انحاء  
المعمور لمجرد سماع كلمة لبنان ا

من عصر ساد فيه الجور والظلم والاستعباد ، فيه كره اجدادنا البقاء في  
الوطن فهاجروا ،

الى عصر ضمن للبنان استقلالاً نسبياً ،

الى عصر اجد ييشر لبنان بالاستقلال التام والسيادة المطلقة نجد بلدنا العزيز في  
تطور دائم وتزاع مستديم : لبنان يجاهد لشق طريقه في الحياة وبلوغ مكانته بين  
الامم الراقية .

وبفريقي الآن ايها السامعون الكرام ، اولاً ان أسرح انظاركم على بعض مشاهد من  
هالنا الحديث في تطوره المادي ، ثانياً ان احادكم عن مكانة لبنان ونوع تطوره .

\*\*\*

منذ اواخر القرن الغابر ، بعد حرب السبعين ، نرى العالم بشطريه : من قديم  
وجديد ، يدخل في مرحلة حديثة : مرحلة الصناعة والتجارة . وكأنني بالعقل البشري  
قد جمع كل ما لديه من قوة ونشاط ليسيّط على المادّة ويستخدمها بجميع تقلباتها في  
سبيل راحته وهنائه او فُهمه وطعمه :

فابتنى المصانع الجبارة وكثّرها ، معاضاً عن عمل الانسان البطيء . بسرعة الآلة ،  
وعن اتقان العمل بكثرة الانتاج ورواج المنتوجات . فاجت الاسواق بالماكل والمشارب  
والملابس على انواعها . وقد تعددت ادوات النقل والمواصلات . فلا يجر يفصل بين  
قارة واخرى ، ولا جبل يفرق بين البلد واخيه .

المعمل والدولاب قد وصلا طرفي العالم بقطيعيه : فتكدست الاشخاص في  
المصانع وتدققت المنتوجات على الدنيا مبشرة بيناه أكيد .  
من ضروريات الحياة تخطى الانسان الى استخراج ما تحبأ المادة من اسرار فيها  
الراحة واللذة للانسان تارة ، وطوراً فيها العذاب والدمار .

فن آلة الحراثة الى آلة الكتابة ، ومن نسيج الحرير الى ملبوسات نيالون  
( Neylon ) ، ومن البارود الى القنبلة الذرية ، نقيس مقدرة الانسان وسيطرته على  
المادة كما اننا نقدر عظمة المادة وغنى تأثيرها على حياة الانسان لمصلحته او لهلاكه .

\*\*\*

ما بدأت ترتفع . داخن المصانع في المدن والسهول حتى هرع اليها سكان القرى  
والجبال وقد سئموا الحياة في عزلتهم متضجرين من جور الطبيعة ، راكضين وراء المال ،  
مبتغين فيه السعادة والهناء . ومنذ ذلك قد طرأ على حياة الانسان تغيير لم تقدر مئات  
السنين ان تحدثه .

بقليل من الزمن اصبحت حياة الانسان صناعية تجارية ، قاعدتها المعمل وقوامها  
الراسمال والفضة .

لم تعد الطبيعة تقي على الانسان شروط قيامه وقعوده وعمله وراحته ، بل اصبحت

المعمل يناديه على صفارته غير سائل عن راحته وسروره بل حاسباً اياه كقطعة من تلك الدواليب الجبارة يديرها وتديره وقد افرغت منه الروح وسلبت منه العقل وراحت تسير به في عالم المادة الرحب غير تاركة له من الوقت ذرةً ليقتب ويستريح او يرتفع الى عالم الروح فوق عالم المادة .

وكان الانشقاق بين الطبيعة والانسان عظيماً جداً .

صغر الانسان في عيني نفسه لما رأى ما تجود به المادة عليه من منتوجات متنوعة متعددة ، وزاد تدألاً لما شعر بمخباتها الكثيرة فعظمت المادة لديه وزاد بها اعجاباً فراح يفند لها العلوم ويخصص لها المؤسسات والمختبرات . وتقدم فأحرق لها البخور وقرب لها القرابين والمحرقات . . .

وكان ان قام قومٌ يعتقدون بالوهة المادة وازليتها ويؤلفون المصنفات لمبتى مبادئهم تلك في علم الانسان والحيوان والنبات والجماد وما شاكل . هم الماديون ارباب الصناعة الحديثة ، مديرو التجارة العالمية باصنافها . في ايديهم الثروة والغنى وقد احتكروا اعظم منابعها فضموا تجارة الجرب الى تجارة الاجساد: اجساد العمال واجساد النساء الى تجارة الكتب وعقول الرجال .

فيخرج من هذا كله انسان القرن العشرين ، انسان عصرنا الحاضر !

وقد كاد يكون انساناً !!!

الانسان ، يا سادة ، مركب من جسم وروح .

وانساننا الحديث لا يكاد يكون مركباً الا من جسم فقط . همه الأوحدان يأكل ويشرب فينام مفتشاً عن اللذة في كل اعماله وبجميع اصنافها، راكضاً وراء الوسائط التي تنيله اعظم قسط منها باقل ما يمكن من الجهد والعناء .

وجهل الانسان او تجاهل ان له عقلاً يدير هذه المادة وينتفع بها . . . نسي بل تناسى ان له روحاً تميزه عن باقي المخلوقات من جماد وحيوان ، فراح كالضربير يعرك المادة وتعركه ثم يرجع فيأسرها لتكبر عليه ثانية وتديره .

واهل الانسان سر قوته فعرته المادة من شرف ملكه وميزات طبيعته فراحت

تتلاعب به الاقدار والأهواء ، وترمي به المطامع في هوة العبودية : العبودية للمال والعبودية للقوة . واصبح الانسان الحديث لا يعرف معنى للحياة ، ولا معنى للحرية والنبالة ، ولا معنى للفضيلة والدين . وأصبح من حيث لا يريد عبداً أسيراً وائياً أسير . اسير المال ، واسير القوة ، أسير اللذة ، واسير الجور ! . . .

وأي كلام يا سادة ، افسح مما شهدتم في هذه السنين الأخيرة وبما لا تزالون ترون اليوم من المشاهد الفظيعة : من عالم يتحطم تحت اثقال الفولاذ والبارود ؛ ومن عالم جديد لا يزال متقلقاً بشورة المطامع والأهواء ؛ ومن عالم ثالث بينهما لاه يتلذذ بالاطياب والشهوات غير سائل عن يفنى بقربه جوعاً وعبياً او حسرة وتلهفاً ! فالارض في خراب والعوالم في اصطدام مخيف لقلّة ، او بالحري لعدم من يفكر بالروح ، بل قل لكثرة من يهضم الروح حقوقها .

وبمختصر الكلام ، حالة عالمنا الحاضر حالة جهاد وتزاع : فاما أنه يجاهد للحياة باليجاد التوازن بين المادة والروح وبتغلب الروح على المادة ؟

واما انه يجاهد للموت بفقد التوازن بين الروح والمادة وبتغلب المادة على الروح .

فهل لبنان من المجاهدين ؟ وما هو دوره على مسرح هذه الدنيا ؟

ان الجهاد الحقيقي ، ايها السادة ، انما يقوم باليجاد توازن يتفق فيه شرف الروح الثابت مع تطور المادة المستجد . فاذا ما ابنت لكم كيف جاهد لبنان في الماضي وكيف يجاهد الآن ثبت لكم انه في طليعة المجاهدين .

\*\*\*

عندما ابتدأت اوربا وامريكا تشقّان الطريق لعالمنا المادي الحاضر ؛ عندما أخذتا بتشديد المصانع والمعامل الحيازة لسد حاجات الانسان الكثيرة اولاً ، ثم تلبية لشهواته المتعددة ، وأخيراً عملاً بأوامر طمعه ونهمه ، كان لبنان - في اواخر القرن السابق - يئن تحت نير الفقر والذل والظلم والاستعباد .

سئل التاريخ منبهرك عن حالة لبنان المادية آنشد : من قرى تركت فخربت لقلّة الامن في ضواحيها ، وقد هاجر سكانها اما الى المدينة واما الى القرية ؛ ومن مدن

كثرت سكانها وقلّت مساكنها ، تصحح بين عشية وضحاها ، بطمع احد الباشوات ، او بنهم احد المأمورين عرضة للسلب والفتك والتخريب . انظر اراضي لبنان متروكة للشوك والقرطب : وما نفع العمل تستغله ايادي غريبة ظالمة ؟ سلّ ذلك الشيخ وتلك العجوز عن دود القز وكرم العنب ، يقولوا لك : قد اعتضنا عن كل ذلك بفلاحة صغيرة تقينا من الضّور ، نعمل لاستثمارها قبل ان يزحف علينا جراد الدولة فينهبنا . وبالجملة اصبح لبنان متعزياً من ثروته وغناه وراح كالتسول يستعطي الاقمة لسد جوعه وقد كان بالامس الثدي المرضع لرومة وآئينا .

في ظلال حكم جائر ، اساسه لم الجزية والخراج واستغلال الطمع بتغذية الضغائن وتفريق ابناء البلد الواحد ، قد اعتاد لبنان من الخصال ما شوّه به وجهه وسوّد صحيفته لدى التاريخ : اعتاد الكسل لانه لم يأمن من الغد ؛ اعتاد المداينة متدلاً ليتقي شر الحاكم الظالم ؛ واعتاد الكذب ليضمن جزءاً من راحته ومستقبله . وكان ان تقلب الكسل والطمع والكذب على الكثيرين ففرقت الضغائن قلوبهم ، وقلّت الثقة بين الافراد والجماعات فلم يصدقوا بعضهم بعضاً ولم يكونوا لآخرانهم مخلصين .

على ان لبنان الحقيقي كان يجاهد :

رغم الفقر والعوز كان لبنان غنياً بصبره ؛ ومحبته للفقير واحترامه للغريب وعابر السبيل لم يحمله على ان ينسى ان يشاطرهما آخر ما تصل اليه يده .

مع محبته للسلم والطمأنينة لم يرض يوماً ان يتحكّم في بلده غريب وقد ضحى من الدماء اغزرها وازكاها ليجعل ارضه مقدسة محترمة ، وان تكن محتلة تؤدى الجزية والخراج .

الالم والظلم والجور جعلت من لبنان بلداً راقياً عالماً وفكراً . فراح ، على صفه ، يرفع علم المعرفة والثقافة على شواطئ بحره وقم جباله . وما ان أجبر على خفضها في روايه حتى راح يرفهها على اهرام مصر ، فاصبحت مصر ، بفضل لبنان ، قطراً راقياً وشقيقاً حبيباً بحري في عروقه جزء من دم لبنان .

الالم والظلم والجور جعلت من لبنان بلداً حساساً ينبت فيه الشعراء والفلاسفة

والمفكرون كما تملو روايته ورود الربيع .

فوق كل ذلك ، ورغم الألم ، ورغم الظلم ، ورغم الجور ، قد بقي لبنان بلد الالهة . لا يتنفس ولا يتكلم ولا يعمل الا تحت انظار تلك القوة الصمدية التي يتزقب آثارها في وديانه وجباله ، في كرومه وغاباته ، في سواقيه وشواطئه وفي ارضه الخالد . لبنان بلد الالهة : وهي تلي عليه مبادئ حياته وجهاده وموته . فاحترام الذات واحترام القريب ، احترام الصغير واحترام الضعيف ، احترام الصبي واحترام المرأة ، احترام القوي واحترام السلطة : كل ذلك نوع من الاحترام الداخلي الذي يشعر به لبنان في باطنه نحو الالهة المسيطرة في سمائه .

لبنان بلد الالهة ولا يزال افيمناداته بالحرية : حرية القول والضمير والعمل ، ومجمله الاخاء والمساواة هدفاً يسير نحوه بخطى واسعة لا يكون يعمل الا بكلمة ذلك القائل : « اذا كنتم حقاً تلاميذي فأحبوا بعضكم بعضاً » معتبرين ذواتكم اخوة ، ابناء اب واحد هو في السماء .

\*\*\*

الا ان الايام قد اسرعت في المسير . وها يد الانسان قد غيرت وجه لبنان : فطرق المواصلات قد قربت اربعة اطرافه ، وها الكهروباء وأنابيب المياه معدة لتسقي تلاله ووديانه وتنعشها بالنور والحياة ؛ وها البنائيات الفخمة المنشورة كالآلى . على قممها تجعل منه فردوساً يلتقي فيه الشرق والغرب . وها المصانع والمعامل في « الحدث » و « جبل الذيب » و « شكمة » وغيرها تنبئ . لبنان بالتطور العاجل نحو الصناعة والتجارة ونحو الرقي العصري المبني على استثمار المادة بجمع نواحيها .

وها أبناء لبنان المتفرقون في اربعة اقطار الدنيا ، يعودون الى الوطن ليزيدوه فوجاً وكرامة وقوة وغزراً . . .

بعد الجهاد المستطيل قد وصل لبناننا الى الحكم المستقل والسيادة المطلقة : له علمه وله جنوده ومحاميه ؛ ومنظّماته في الداخل تعمل على تقدمه وازدهاره ، ومنظّماته في الخارج تحمل علمه رفيعاً بين الامم الراقية .

فأحبك يا لبنان ، راقباً مستقلاً !

جاهد لبنان بالامس ليشق طريقه نحو الرقي وهو يجاهد اليوم ، واليوم اكثر من الامس ، ليحافظ على مكانته ويلعب دوره على مسرح الدنيا مؤدياً لعالمنا المادي الحاضر رسالة خاصة .

رسالة لبنان ، ايها السامعون الكرام ، هي رسالة الثقافة ، هي رسالة الفكر ، رسالة الروح ، رسالة الالوهة . . .

في عالم منغمس بالمادة ، مظلم الآفاق محدودها ، ترتفع جبال لبنان منارات تشع نوراً وهدى ، ومن فوقها ابناء لبنان يؤمسون لآخوانهم في الانسانية نحو الاعالي ، حاملين اليهم رسالة الروح ، مستغفرين همهمم للتغلب على المادة ولتجنب نتائجها غير المرضية .  
فهل انت يا لبنان على اهبة لتداوم عملك هذا وتبقى مؤدياً للعالم رسالتك هذه ؟  
ام انت مرتبك لاه غارق في المادة ، والمادة تعريك ، من حيث لا تدري ، من ميزاتك وجمالك لترجك في هاوية عبوديتها ؟

رساتك تقضي عايمك بالاعتدال في المذات والارباح وفي احترام الواجبات الروحية وتكريم المرأة بالمحافظة على شرف كيانها ومهامها : فلم هذا السعي السريع وراء المراقص وبيوت الخلاء ؟

لم هذا التفنن بقدمك السيال ، في الكتب والمجلات وعلى صفحات يومياتك ، في وصف العهارة وتحميد المرأة بجعلها آله مادية للهر واللذة والاحلام ؟  
ولم هذا الطمع والتلاعب بالتجارة واتعاب ابنائك ، ولم التهاوت على تحصيل الاموال بالحرام وبغير قياس ؟

لم اقبلت قلبك في وجه الفلاح والضعيف والعتاز ؟  
عهدي بك ، يا لبنان ، عادلاً ومحباً للعدالة ، فعلام اراك مكتوف اليدين امام الظالم والجرم وامام السارق ومفسدي الاخلاق ؟

عهدي بشيبتك ، يا لبنان ، محبة للجهاد ، كريمة ، جادة ، عفيفة ، وقد كدت اجهلك لما اعتدى اكثر شبانك من الخمول والبطالة وقتل الوقت بالسعي وراء اللعب والرياح

والتهرج بالازياء ، دون المناقب ، والتفاخر بالنسب دون العمل ، وبالزعامات الكاذبة  
دون الاحتفاظ بالكرامات ؟

عهدتك ، يا لبنان ، رافعاً علم الثقافة ، فلم تريد ان تجعل معاهد علمك ووحيك  
ميكانيكية تهتم بالمعرفة وتهمل الفكر ، تروض الجسد وتتجاهل الروح ، تدمتج على  
المادة وتنغلق على اللانهاية ؟

هلا كنت ، يا لبنان ، حرّاً مستقلاً : فلا المال يأسرك فيخطف منك الروح ؛ ولا  
القوة تضغط عليك فتسلب منك ميزاتك وجمالك !

اجل ! كن قوياً ، يا لبنان ، وحكّم العقل في المادة وفي كل ما تنتجه من الرفاعية  
للمجتمع والافراد وانزع منها معها القتال ، وزد فاعل على المادة ، وادخل عالم الروح  
حاملاً مشعل الفكر .

واحي حرّاً راقياً مستقلاً ! !

### حكّم ادبية

عجبتُ من لا يهتمّ الاً بنفسه ، ومن يذهل عنها في اهتمامه بغيره .

كل شيء ينفد على الانفاق ، فاقتصد حتى في قوتك .

اذا تكلم لسان حالك بافصح من لسان مقالك ، فأسكت .

( الشيخ خليل اليازجي )

## مقدمة تاريخ الكنيسة الملكية

بقلم الارشمندريت يوسف الشماس ب. م

مجمع التدشين :

٦٨ - في صيف سنة ٣٤١ على عهد البطريرك فلاكس قد جرى في انطاكية امر ذو بال ، وهو تدشين الكنيسة الكبرى التي يقال لها « كنيسة الذهب » . وكان قسطنطين قد ابتداءً بناها فأتمه بعده ولده قسطنس امبراطور الشرق . وقد شهد هذه الحفلة نحو ٩٧ اسقفًا وقسطنس نفسه . وكانت العادة في مثل هذه الحال ان يعقد الآباء مجعاً يتفاوضون فيه في شؤون الكنيسة الحالية . فعقدوا « مجمع التدشين » الذي دام من ٢٢ ايار الى ١ ايلول من السنة المذكورة ( ٣٤١ ) . وكان كل آباء المجمع من الشرق اي انطاكيين .

وقد حير المؤرخين والنقاد امرُ هذا المجمع المكاني الشهير الذي حوى الخير والشر ، الحلو والمر : فان له ٢٥ قانوناً تهذيبياً من القوانين الجديدة بالاعجاب التي أدخلت في الحق القانوني الشرقي . ولكنه ثبت عزل القديس اثناسيوس عن كورسي الاسكندرية ، ووضع بندين ينمان عن نفوذ الارويسيين وعن سخطهم الشديد على القديس المذكور . ولذا ارتأى بعض العلماء انه ليس مجعاً واحداً بل اثنين ، احدهما مستقيم الايمان والآخر اريوسي . والله اعلم .

حالة الاقاليم السورية :

٦٩ - ( ١ ) سوريا الفرات ( اي سوريا الشمالية ) : قد اشتهر هذا الاقليم في القرن الرابع بما حوى من الآثار الجليلة ، وبمن خرج منه من مشاهير الرجال : فقد كان فيه اماكن مقدسة يقصدها الزوار الاتقياء .

منها مدينة حاران وطن ابرهيم الحليل الذي كان الرهبان يحيون ذكره هناك .  
ومنها مدينة الرها ( اورفا ) التي كانت عاصمة الملك الجرج ، وفيها كنيسة  
فخمة على اسم القديس توما الرسول كانت قبلة الحجاج والزوار .  
ومنها مدينة نصيبين التي رُوي اسقفها القديس يعقوب في المجمع النيقاوي سنة  
٣٢٥ اشبه بيوحنا المعمدان في ملبسه وحياته ونسكه .

وما عدا هذا القديس قد خرج من الاقليم المذكور رجال يشار اليهم بالبنان :  
منهم افذوكسيوس بطريرك انطاكية ثم القسطنطينية ، واقولوجيوس وبرسيس  
المعترفان ، والقديسان اوسابيوس اسقف ميساط وافرام السرياني معلم الكنيسة .  
٢ ) سوريا الوسطى ( من حمص وحماة الى الجنوب ) : ان هذه الاقاليم قد اقلقتها  
كثيراً اضطهاد الملك يوليانوس الجاحد . فان هذا الملك الكافر اراد ان يحق  
النصرانية دون سفك دم . فهيج عبدة الاصنام على المسيحيين - وكان عندهم  
استعداد عظيم لذلك - فهاجوا وماجوا : ففي حمص وحماة أقيمت بواعيث رجسة في  
الكنيسة ، ثم وضع على الهيكل تمثال ديونيسيوس اله الحجرة . وفي حمص ايضاً  
أحرقت مدافن المسيحيين بالنار . وفي أريثوسيون ( Aréthuse ) من مدن سوريا  
الوسطى أخذ الاسقف الشيخ البار المدعو مرقس الذي كان قد خلص يوليانوس من  
القتل سنة ٣٣٧ ، وسجبه الوثنيون في الطرق وتنفوا لحيته ومزقوا لحمانه بصور  
مختلفة . واخيراً دهنوا جراحه بالخل والملح والعسل وعرضوا جسمه في الصيف  
امام قفران النحل والزنابير . ومع ذلك لم يمت هذا الاسقف الجليل بل عاش الى  
شيخوخة متناهية .

وفي بعلبك واشقلون وغزة كان الوثنيون يكيلون للمسيحيين انواع الذناب  
بفضاعة هائلة . ثم بعد ان عييتهم يفتحون اجوافهم ويأكلون اكبادهم نيئة .  
واحياناً كانوا يخرجون امعاءهم ويخلطونها بدقيق الشعير وبواد اخرى ويطرحونها  
امام الخنازير لتأكلها ! . . ولم يستشوا من هذه الفضاعة لا العذارى والشمامسة  
والكهنة ولا غيرهم . والذين قتلوا على هذا النوع لا يعلم عددهم الا الله .

اما يوليانوس فلم يقاصّ احداً من المجرمين بل كان يشجع الشعوب والمدن التي كانت تقدم على مثل تلك الفظائع !

(٣) ديار العرب (اي حوران وشرق الاردن) : ان اساقفة هذا الاقليم ساروا اجمالاً كما سار اساقفة الشرق في عهد الملك قسطنس الاريوسي اي انهم تبعوا تيار الاريوسية ما عدا بعض اساقفة قليلين ، منهم القديس استيريوس اسقف بطرقة الذي نُفي لاجل استقامة ايمانه سنة ٣٤٣ .

ومنذ سنة ٣٦٣ عاد الاساقفة المذكورون وتمسكوا بقانون المجمع النيقاوي ، وكان اذ ذاك متروبوليت بصرى يدعى تيطس وهو كاتب مشهور صنف ضد المانيين ( Manichéens ) مقالة لا تزال محفوظة . وقد اضطهده مع اكليرسه الامبراطور يوليانوس الجاحد .

ولما توفي هذا المتروبوليت وقع خلاف شديد على اسقفية بصرى : فقد انتخب مكانه رجل اسمه بغاديوس وسيم اسقفاً . ولكن حزباً من الاكليرس والشعب قاوم هذا الانتخاب مقاومة عنيفة ، واعطته الحق محكمة كنسية فوضوا اليها امر الانتخاب ، فعزلت بغاديوس ورسمت مكانه اسقفاً اسمه اغاييوس . فلم يرضَ بغاديوس بذلك ورفع امره الى المجمع المسكوني الثاني سنة ٣٨١ ، وكذلك فعل اغاييوس . واذ لم يتمكن المجمع من معرفة الحق ارسل القديس غريغوريوس نيصص الى ديار العرب ووكل اليه امر ازالة هذا الخلاف . فلم ينجح القديس في مهمته ، واستمرّ الشقاق والاختلاف . حينئذٍ رفع الامر الى رومة ، ففوضت الى ثاوفيلس بطريرك الاسكندرية ان يفك هذا المشكل .

وفي سنة ٣٩٤ بنى روفينس ( Rufin ) نائب الملك ثاوضوسيوس الكبير كنيسة قرب مدينة « خلكيديونية » في مصيف له يدعى « مصيف السنديانة » . ودعا لتدشين تلك الكنيسة اهم اساقفة المشرق . فاغتم ثاوفيلس تلك الفرصة لفكّ الخلاف ، ولاسياً وانه كان قد حضر الى هناك الاسقفان المتخاصمان بغاديوس واغاييوس . فلما عُرض الامر على الآباء المجتمعين لاموا المحكمة الكنسية التي

عزّلت بغاديوس . بل ذهب بعضهم الى لزوم حرم اعضائها . ولكن الرؤساء النافذي الكلمة في المجمع رفضوا ذلك وأبوا ان يصدروا حكماً على الاموات . ثم ازيل الخلاف على طريقة لا نعرفها وهكذا عاد السلام الى ابرشية بصرى والديار العربية . وان المجمع المسكوني الثاني المذكور قد فوّض الى القديس غريغوريوس نبيص ان يزيل الخلاف الذي كان واقعاً في فلسطين ايضاً بسبب غياب القديس كيرلس الاورشليمي عن ابرشيته . فاعتمت القديس غريغوريوس تلك الفرصة ليزور الاراضي المقدسة . ولكنه اذ شاهد هناك ما لم يُحظر له ببال من الجرائم والآثام تأسف في قلبه وندم على زيارته ، ولذلك كتب كتابته المشهورة ( ضد الحج الى الاماكن المقدسة ) . انما قلّ من اطّلع على تلك الكتابة او عمل بها !

#### المرطقات والبِدَع :

٧٠ - في القرن الرابع جرت بعض امور ونشأت بعض بدع أنجبت كثيراً كنيسة انطاكية وغيرها . ولا نذكر من تلك البدع سوى الآتية :

(١) البدعة الاربوسية الفظيمة التي مرّ ذكرها .

(٢) البدعة البيلاجية التي اشرنا اليها في الكلام على اساقفة اورشليم .

(٣) البدعة المكدونوية التي كان مكدونئوس منشئها . وهو من الاربوسيين المعتدلين ( Semi - ariens ) ، واعتصب محل القديس بولس المعترف اسقف القسطنطينية ، فاعتصب محله اسقف آخر من الاربوسيين المتطرفين وهو افذوكسيوس الذي نُقِلَ من كرسي انطاكية الى هناك سنة ٣٦٠ . اما مكدونئوس ( + ٣٦٢ ) فاذا نُفي قضى زمان منفاه يجارب الروح القدس ويُنكر الوهته . ولذا دُعي مشايعوه المكدونيون « اعداء الروح » ( Pneumatomaques ) . وقد حاربهم خصوم اشداء . منهم القديسون العظام اثناسيوس الكبير وملاطيوس الانطاكي وباسيليوس الكبير وامبروسيوس اسقف مادبولان . ونبذ هذه البدعة عدّة مجامع محلية ولاسيما المجمع المسكوني الثاني ( سنة ٣٨١ ) الذي اضاف الى قانون ايمان المجمع النيقاوي ما يخص

الروح القدس قائلاً : « وبالروح القدس الرب المحيي » الخ . واثبت هذا المجمع الوهة الروح القدس ومساواته الآب والابن في الجوهر بقوله انه « مع الآب والابن مسجود له وممجّد » . وانما بقيت عبارة الانبثاق مختلفة في الغرب والشرق . فالغرب يقول « منبثق من الآب والابن » . اما الشرق فيقول « منبثق من الآب بالابن » . بل يحنف قوله « بالابن » ويكتفي بالقول « منبثق من الآب » . وهذا ما وُلد سوء التفاهم بين الغرب والشرق في العصور المتأخرة كما هو معلوم .

٤) بدعة ابرليناريوس اسقف الحزب الكاثوليكي في مدينة اللاذقية الذي كان من العلماء اللامعين . ولكنه غالى في دفاعه عن لاهوت السيد المسيح ضد الاريوسيين حتى انكر جزءاً من ناسوت المخلص . فزعم كالفلاسفة الافلاطونيين ان الانسان مركب من ( النفس والعقل والجسد ) وان لاهوت المسيح قام مقام ( العقل ) . ولذلك فناسوت المسيح ناقص . وقد نبذ هذا التعليم بمجمع الاسكندرية سنة ٣٦٢ . وغيره من الجماع ولاسيا المجمع المسكوني الثاني السابق الذكر . ولكن هذه الهرطقة نمت واعتزت مدة ثم اخذت في الانحطاط بعد وفاة منشئها ابرليناريوس سنة ٣٩٠ . وفي القرن الخامس انحاز من بقي من تابعيها الى شيعة المرونوفيزيت اليعاقبة .

٥) بدعة «ذوات الاقراص» او بالحري عبادة ذوات الاقراص وهي عبادة كانت تقدم لمريم ام المخلص ، في ابرشية بصرى وديار العرب وكانت تقوم بعيد سنوي يحتفل به اكراماً لمريم ويصنع لها فيه عرش يجتمعون حوله وبأكون اقراصاً خصوصية كانت تجهزها النساء ويارسن بعض اعمال اخرى كأنهن من الكهنة ! فلما درى بذلك القديس ابيفانيوس بعث برسالة نبذ فيها تلك العبادة الغريبة ثم ادرجها في كتابه «مجموعة الهرطقات» .

٦) بدعة « اعداء مريم » : ان اصحاب هذه البدعة كانوا يزعمون مع البيديوس الضال ان مريم ولدت - بعد يسوع ابنها البكر - اولاداً آخرين من يوسف ، وهم الذين يقال لهم « اخوة الرب » . ولما علم القديس ابيفانيوس بوجود هذا الضلال في ديار العرب دحضه برسالة مستطيلة انفذها الى جميع مؤمني تلك البلاد .

(٧) «بدعة المصلين» ( Euchites, Messaliens ). نشأت هذه البدعة في القطر السوري الشمالي المجاور لارمينيا ، ثم انتشرت سريعاً في جميع اقطار سوريا وآسيا الصغرى . وقد ذكرها القديس ايفغانيوس في كتابه «مجموعة الهرطقات» . واصحاب هذه الشيعة تركوا كل اموالهم وصاروا عالة على الناس يعيشون من الصدقات ولا يعملون شيئاً . وكانوا يصلون دائماً ، لانهم كانوا يزعمون ان كل انسان يحمل معه شيطاناً لا يخرج الا بالصلاة . ولم يكونوا يبالون بطقوس ولا باصوام الكنيسة . وكانوا ينامون في العراء جهد المستطاع ، ويدعون انهم بالصلاة والتجرد عن الاموال يتحدون بالله تحاداً شديداً لم يتورعوا معه ان يدعوا انفسهم « ملائكة » و « انبياء » و « رؤساء آباء » و « مسحاء » الى آخر ما هنالك من الادعاءات الذميمة والحركات المضحكة التي كانوا يُبدونها في صلواتهم . فحكّم عليهم القديس امفياوشوس اسقف ايقونية ، وفلايانوس الانطاكي والقديس كيرلس الاسكندري وغيرهم . ومع ذلك استمرت تلك البدعة المذمومة طويلاً ولاسيا في آسيا الصغرى .

#### المشاهير الكنسيون :

٧١ - ان هذه الحقبة ( مع كل المشاحنات والاضطرابات التي وقعت فيها ) كانت على الحقيقة ملكة الحقب : اذ قد انبتت اكثر واعظم القديسين والمع العلماء والكاتبين وبلغت فيها الكنيسة الانطاكية اوج عزها بعد ان تغلبت على البدعة الاربوسية وانتزعت الكنائس من يدها وعززت وحدتها ونظمت احوالها . فامتدت سلطة البطريرك الانطاكي على جميع اقاليم ولاية المشرق في مملكة الروم وعلى جثلقتي الفرس والكروج خارج حدود تلك المملكة . فلا عجب اذا ما ازدهرت بقديسين وعلماء من جميع تلك الاقطار الواسعة . وها نحن نكتفي بذكر ثلاثة منهم فقط :  
١ ) القديس افوام الميرياني ( † ٢٧٣ ) : كان هذا القديس من مدينة نصيبين . وقد التزم ان يغادرها سنة ٣٦٣ ( مع من تركها من المسيحيين حينئذ لانها صُمت الى مملكة الفرس ) . وانطلق الى مدينة الرها ( اورفا ) حيث جعل يعلم في المدرسة

اللاهوتية المدعوة « مدرسة الفرس » . واذ سمى شماساً انجيلياً لم يرض ان يرتقي الى الدرجات الاخرى المقدسة . وهو على الحقيقة من اعظم مفاخر الشرق ، فانه كان قديساً عظيماً ، وشاعراً مجيداً ، ومفسراً للكتب المقدسة ملهماً ، وصديقاً حميماً للقديس باسيليوس الكبير . وقد تُرجمت مؤلفاته النفيسة وهو حي الى اللغتين اليونانية والارمنية . ولا تزال منظوماته الجميلة تنشدتها الكنائس السريانية والمارونية في طقوسها . وقد اعلنه الجهر الاعظم بندكتس الخامس عشر « معلماً للكنيسة الجامعة » سنة ١٩٢٠ ، ويقام تذكاره في ٢٨ ك ٢ في الكنيسة اليونانية ، وفي ١ شباط في الكنيسة اللاتينية .

( ٢ ) القديس مارون الناسك ( † ٤١٠ ؟ ) : ان هذا البار الشهير الاسم كان معاصراً ومراسلاً للقديس يوحنا الذهبي الفم ، وكان قد اعتزل العالم وانقطع لعبادة الله في جبال القورشية التي هي في سورية الشمالية . وقد زينه الله بموهبة شفاء النفوس والاجساد ايضاً . وبينما كان يجد في حراثة حديقته الرهبانية ويربي بنين وقديسين للملكوت السماوات مُني بمرض قصير انتقل بعده من الحياة الفانية الى الحياة الباقية . ويقام تذكاره في ٩ شباط في الكنيسة المارونية وفي ١٤ منه في الكنيسة اليونانية .

( ٣ ) واخيراً الجليلي في القديسين يوحنا في الذهب رئيس اساقفة القسطنطينية : وُلد هذا القديس في انطاكية بين سنتي ٣٤٤ - ٣٤٧ وكان ابوه يدعى سكوندوس وكان قائد جيش . اما امه فاسمها أنثوسا وكانت تقيّة ورعة . وقد درس يوحنا جميع العلوم اليونانية والمسيحية على معلمين اعلام اشهرهم ليبيانوس . ولم يعمد يوحنا الا نحو سنة ٣٦٩ . وقد تعاطى مهنة المحاماة اولاً ثم رغب عنها واعتزل العالم في بيت امه ثم في احد الجبال المجاورة لانطاكية . ولكن صحته لم تحتمل شدة النسك في البرية فعاد الى انطاكية وسامه البطريرك فلبيانوس كاهناً سنة ٣٨٦ وخوّله وظيفة الوعظ . ومع انقسام الكاثوليك بين بطريكين كان مرضياً للجميع ولم يتشيع لاحد على الخصوص . ثم رُسِم بطريركاً على القسطنطينية سنة ٣٩٨ واذ ذاك

جعل همته الاوحد ان يرضي الله ويقوم بواجباته الرعائية فاحبه الشعب حتى العبادة . ولكن السيئي السيرة ابعضوه وكان على رأسهم الملكة افذوكسياً وثاوفيلس بطريرك الاسكندرية المخالف له في السياسة . فعقد ثاوفيلس مجمعاً وعزل القديس عن كرسيه ظالماً وفناه الملك سنة ٤٠٣ . بيد انه لم يبق في المنفى الا يوماً واحداً لان الله زلزل العاصمة حينئذٍ ولان الشعب هاج وماج لنيه . خافت الملكة وسألت الملك ان يرده فعله . فاستقبله الشعب بالترانيم وانشيد الطرب ! . . .

ثم اقيم للملكة قرب الكاقدراية تماثلاً جاوز الشعب حدود الوقار والادب عند تدشينه . فخطب الذهبي الفم وشكا من ذلك فاوغر الحنق صدر الملكة على القديس من جديد وعزمت على اهلاكه سنة ٤٠٤ . وهنا بدأت المأساة الفظيعة التي انتهت بموت القديس في المنفى بعد ثلاث سنوات كانت امر من العلقم . وانتقم الله له بموت الملكة قبله سنة ٤٠٤ نفسها . واما القديس فاشتهر في منفاه بمثل صبر ايوب وببراته الكثيرة واهتمامه بهداية غير المؤمنين الى دين المسيح وبعنايته في خير المؤمنين . وكانت وفاته في كومانا بالبنطوس في ١٤ ايلول سنة ٤٠٧ . وقد انتصر له البابا القديس اينوشنسيوس الاول ووضعت الكنيسة اسمه في الذبيخا . وسنة ٤٣٨ امر الملك ثاوضوسيوس الصغير ( ابن اركاديوس وافذوكسياً ) بنقل رفات القديس من كومانا الى القسطنطينية . فكان يوم نقله مهرجاناً لم تشهد القسطنطينية ابهج منه ، فقد خرج الملك نفسه لاستقبال القديس وقبل عينيه وجهته ولف نعشه ببرفيره الملكي وجثا طالباً الى الله ان يغفر بشفاعته لوالديه اللذين أساء اليه .

وهكذا عظم الله امير الخطباء . وعلم الكنيسة الكبير وثالث اقرار الشرق الذي سما على الجميع بقداسته وطيب اخلاقه ورباطة جأشه امام المخاوف ، ولاسيا بفصاحته العسجدية . ولا تزال كتاباته واقواله لذة النفوس وبهجة الارواح . وقد ترجمت مؤلفاته الى اكثر لغات العالم . ويقام له في الكنيسة اليونانية عيدان في السنة : في ١٣ ت ٢ و ٢٧ ك ٢ .

## نشير الصلب ايضاً

كنا ادرجنا في الجزء الاسبق من مجلتنا رسالة عن هذا النشيد تنفي كونه لبياخ .  
وزاد المراسل الاديب الفاضل هذه المرة ايضاً فاثبت كلمته السابقة ، ازالة لكل شبهة عن  
وجه الحقيقة التاريخية . ولذلك نحن ندرج هنا رسالته بجرورها بيننا نشكره شكراً حميماً ،  
ونستريده همة وغيره ليزيدنا من معارفه الثابتة الراسخة .

( الادارة )

بيروت في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٦

حضرة المحترم محرر مجلة « الرسالة المختلصة »

سيدي الفاضل

أشكر لكم نشر رسالتي ، تاريخ ٢٠ آب المنصرم ، ( على علاقتها ) ، حول  
هذا الموضوع . ويظهر ان ما ذكرت من المعلومات ، نقلاً عن رجال ثقة في فن  
الموسيقى وعلومها ، لم تقنعكم تماماً ، كما دلت الملاحظة التي ابديتموها في ذيل صفحة  
٤٦٦ من « الرسالة » عدد تشرين الاول . ونزولاً عند رغبتكم اعود لمعالجة هذا  
الموضوع ، مع العلم انه لا بد لي من مراجعة بعض ما ورد في رسالتي السابقة ، فأقول :  
أولاً . رأيت عدد آب - ايلول من مجلتكم في محل عمل صديق لي . واذ  
لم يكن لي متسع من الوقت ، قرأت النشيد دون ان أعير اهتماماً كبيراً للاسم الذي  
أعطي له . ولم تكن المجلة في متناول يدي ، حين كتابة رسالتي ، لارجع اليها .  
وهكذا أبدت - غلطاً مني ا - كلمة « الصلب » بكلمة « الصليب » . وليس الفرق  
بعيداً في مظهر هاتين الكلمتين . وعلى كل ، فان « نشيد الصلب » اسم ابتدعه المعرب  
لايياته . وبالترجمة الانكليزية - كما بالاصل الالماني - لا يدعى هذا النشيد « نشيد الصلب »  
ولا « نشيد الصليب » ، بل يعرف « بنشيد الآلام » ( Passion Chorale ) .  
إلا أن هذا الاسم يقرون الآن بالنغم اكثر منه بالكلمات . فالترنيمه الانكليزية لا  
اسم لها ، بل يكتبها جامعو كتب الترانيم اما باقتباس مطلع نشيد « جرهرذت » ،

بالالمانية ( O Haupt voll Blut und Wunden ) وترجمته الحرفية « ايها الرأس المليء دماً وجراحاً » ، ووضعه قبل الدرر الاول منها ؛ أو بسرد آية من الكتاب المقدس تناسب المقام والمقال . وفي الانكليزية عدة ترجمات لنشيد جرهدوت هذا ، أشهرها واكثرها استعمالاً ، الترجمتان المرسلتان طي هذا الكتاب . وما عليكم الا ان تقابلوا الكلمات الانكليزية بالعربية ، فاذا وجد المعنى واحداً ، فذلك ينبغي بطبيعة الحال وجود نشيد آخر بنفس الموضوع - ومن نظم باخ !

وبما ان الشبيء بانثي . يذكر ، لا بأس من القول بهذه المناسبة ان باخ لم يعرف عنه انه كان ينظم او يؤلف كلمات أناشيده التي يكاد لا يحصرها عدد . مثل «ريكارد فاغنز» ( Richard Wagner ) الذي نظم كلمات كل مسرحياته الموسيقية ( music - dramas ) ؛ أو «رُبرت شوْمَن» ( Robert Schumann ) الذي كان كاتباً موهوباً ، او «هكتور بريوز» ( Hector Berlioz ) ، وغيرها . وغاية ما هنالك ان باخ كان يختار احياناً بعض آيات من الكتاب المقدس ويلحنها ، بعد ترتيب كلامها حتى تتناسب مع أوزان الحانها . وليس في ذلك نجس لحق باخ او حطة من قدره ، فكفاه فخراً بتأليفه الموسيقية الخالدة ، التي يزداد تقدير الناس لها ، واجلالهم اياها ، عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل .

ثانياً . يتضح مما سبق ان المغرب نظم نشيده من الاصل الالمانى ، عن طريق الترجمة الانكليزية ، ( ولدي معلومات خصوصية تثبت زعمي ) . فلنرجع الآن الى «بولس هنري لانج» ، مؤلف كتاب «الموسيقى في الحضارة الغربية» ، ولتر ما تحدث به عن «هزركر» . قال :- «ان لحن احدى أغانيه أصبح الآن نغم نشيد الآلام ( Passion Chorale ) ، ومعروفاً عند الكثيرين من الاوضاع العديدة التي وضعها له باخ ، لكلمات جرهدوت ( O Haupt, etc. ) ، وغيرها .»

ثالثاً . بعد كتابة رسالتي الاولى بنحو ثلاثة اسابيع ، وقع تحت يدي كتاب آخر عن مواضيع موسيقية ، يمكن تعريب اسمه هكذا :- «القطع الموسيقية الشهيرة وما يحيط بها من التواريخ» ، من وضع كاتب اميركي معروف ( وهو

من اصل الماني ( يدعى « سيجموند سباث » .

( Stories behindttie Vortdi Great music, by ( Sigmund Spacch )

ولعدم توسع هذا الكاتب في تاريخ الموسيقى مثل « لانج » ، بل اعنائه بمواضيع خاصة محدودة ، تناسب الهدف الذي توخاه في كتابه ، أطال الشرح عن ذات النشيد الذي نحن بصدده . ( ويا ليتني قرأت ما قاله قبل كتابة رسائتي السابقة ، لكنني وفرت عليكم ، وعلى القراء الكرام ، وعلى نفسي الشيء الكثير ) . وها انا أنقل الى القراء - بعض التصرف - ما كتبه عن هذا النشيد ولحنه ، ( وهو بالطبع ياتل أساسياً ما كتبه « لانج » ، وما ذكرته في مقالي السابق ، الا انه يعالج تطور هذا النشيد بالتفصيل ) ، قال : - يظهر ان لحن هزلر كان موضوع اعجاب باخ اكثر من كل انغام الترانيم الكنسية التي كانت اصلاً اغاني شعبية ( folk-music ) فقد استعمله مرتين في « نشيد الميلاد » لهذه الكلمات : « كيف الاقيك حينئذ » ، ( اي عند مجي المسيح الثاني ) ، ويظهر ذات النغم في اربعة من اناشيد باخ المطولة ( Cantatas ) ، وفي مؤلف يعرف باسم ( Choralgesange ) ، ولكن باخ اجاد وابدع غاية الابداع لما استعمل هذا اللحن في « قصة الآلام كما وردت في بشارة مار متى » ، حيث رده خمس مرات ، لكلمات جرهرديت ، اي :  
( O Haupt voll Blut und Wunden )

وفعلاً يستحق هذا اللحن ، كل الاستحقاق ، اهتمام موسيقي كبير كباخ ، فقد وضعه هزلر سنة ١٦٠١ لأغنية علمانية ، تعريب كلماتها ، على وجه التقريب ، « فاتنتي غادة حسناء ، شوشت كل حواشي » ، لكن اللحن رغم استعماله باديء بدء هذه الكلمات ، له صبغة روحانية لم تحف على بعض مؤلفي الترانيم الروحية ؛ مما جعل « كرسنوف كنول » ( Christoph Knoll ) ينظم سنة ١٦١٣ ترنيمة لهذا اللحن مطلعها : « أحن شوقاً لآخرة صالحة مباركة » ؛ ونظم شاعر آخر اسمه « شينجاس » ( Schneegass ) سنة ١٦٢٠ ترنيمة اخرى مطلعها : « ايها السيد الرب ، نحن الامة البؤساء » . الا ان هاتين الترنيمتين لم تلقيا رواجاً كبيراً ، ولم يأخذ هذا النغم

الموضع الذي يستحقه في ترانيم الكنيسة ، حتى سنة ١٦٥٦ لما الف «بولس جرهدت» نشيده المشهور ، الذي هو موضوع هذا الحوار ، اعني ( O Haupt, etc. ) ، فاحتل اذ ذاك مكاناً وجيهاً في كتب الترانيم الدينية ، وعم استعماله في فصل الصوم ، وعلى الاخص في اسبوع الآلام ويوم الجمعة العظيمة . ولم يستنكف باخ من تحويل لحن مستعار ، كان اصله لكلمات علمانية ، الى نشيد ديني خشوعي ؛ اذ تذوق جمال موسيقاه ، ودلته غريزته السيدة على ما فيها من روعة وعظمة . ( وما كان استعماله لهذا اللحن ، لموضوع هو من اقدس المواضيع في ديانتنا ، عن طيش او تهور ، فقد شهد لباخ كل كتيبة تراجمه العديدة انه كان رجلاً تقياً ، متعبداً ، ورعاً ؛ يعتقد عن اخلاص ان الرسالة التي فرض عليه تأديتها في موسيقاه ، كما في حياته ايضاً ، هي تجيد خالقه العظيم وتسييح فاديه الحبيب ) . فأدخل اوضاعه البليغة وتنسيقاته الخلابة على نغم هزلر ، لكلمات جرهدت ، في « قصة الآلام » التي سبق ذكرها ؛ فزاده وزادها ( اي الكلمات ) شهرة فوق شهرة .

ومن المفهوم اني لم اتطاول على هذا الموضوع بغية « تهوية » آرائي او معارفي الشخصية ، بل لاثبات حقيقة تاريخية ، لا تسمح ان ينسب مجهود شخص اي كان الى شخص آخر ، مها عظمت عبقرية هذا الثاني ورفعت مكانته الفنية .

هذا وآمل اني فزت الآن باقتناعكم عن حقيقة أصل هذا النشيد ، وناظم كلماته وملحن نغمه . واذا ما ظفرت بذلك فليس الطلب من حضرة المغرب ان يقول كلمته ، بالشيء العسير . (\*)

المخلص

بني خليل جمل

(\*) نستأذن مراسلنا الاديب ان نقول ان ملاحظتنا السابقة لم نبداها الا لمجرد عرض فكرر خلقه فينا اختلاف اللفظ فاحيينا الاستفهام عنه . فنكرر شكرنا الجزيل لحضرته على جوابه هذا السيد الراضح ، ومنتظر من حضرة المغرب السيد نمرة الصباغ ان يوافقنا بمعلوماته ان كانت على خلاف ما قدم صاحب الرسالة الحاضرة . يمثلاً عن الحقيقة اذ هي بنت البحث .

( الادارة )

**VERSION I.**

*Translated by Sir H. W. Baker  
& compilers of ( Hymns Ancient & Modern )  
From the German of P. Gerhardt.*

« *Who loved me, & gave Himself for me.* »

1. O Sacred Head, surrounded  
By crown of piercing thorn.  
O bleeding Head, so wounded,  
Reviled and put to scorn.  
Death's pallid hue comes o'er Thee,  
The glow of life decays,  
Yet Angel-hosts adore Thee,  
And tremble as they gaze.
2. I see Thy strength and vigour  
All fading in the strife,  
And death with cruel rigour  
Bereaving Thee of life;  
O agony and dying !  
O love to sinners free !  
Jesus, all grace supplying,  
O turn Thy Face to me.
3. In this Thy bitter Passion,  
Good Shepherd, think of me  
With Thy most sweet compassions,  
Unworthy though I be;  
Beneath Thy Cross abiding  
For ever would I rest,  
In Thy dear love confiding,  
And with Thy Presence blest.

**VERSION II.**

*By P. Gerhardt; paraphrased  
by Robert Bridges ( late  
Poet Laureate ).*

« *O Haupt voll Blut und Wunden.* »

1. O Sacred head, sore wounded,

Defiled and put to scorn;  
 O kingly head, surrounded  
 With mocking crown of thorn:  
 What sorrow mars Thy grandeur ?  
 Can death Thy bloom deflower ?  
 O countenance *whose splendour*  
 The hosts of heaven adore.

2. Thy beauty, long desired,  
 Hath vanished from our sight;  
 Thy power is all expired,  
 And quenched the light of light.  
 Ah me ! for *whom* Thou diest,  
 Hide not so far Thy grace;  
 Show me, O love most highest,  
 The brightness of Thy face.

3. I pray Thee, Jesus, *own* me,  
 Me, Shepherd good, for Thine;  
 Who to Thy fold hast *won* me,  
 And fed *withe* truth divine.  
 Me guilty, me refuse not,  
 Incline Thy face to me,  
 This comfort that I lose not,  
 On earth to Comfort Thee.

4. In Thy most bitter passion  
 My heart to share doth cry,  
 With Thee for my salvation  
 Upon the cross to die.  
 Ah, keep my heart thus moved  
 To stand Thy cross beneath,  
 To mourn Thee, *well-beloved*,  
 Yet thank Thee for Thy death.

5. My days are *few*, O fail not,  
 With Thine immortal power,  
 To hold me that I quail not  
 In death's most fearful hour:  
 That I may fight befriended,  
 And see in my last strife  
 To me Thine arms extended  
 Upon the cross of life.

# محاضرة في الالم

(تابع)

## للمرهم الدكتور ابلبا كنعان

بعد ان تكلم عن الالم بحسب معناه المتعارف ، وبحسب ما يعرف به في الاديان المختلفة ،  
ثم بحسب المبادئ العلمية ، يأخذ يشرحه بحسب المعنى الطبي فيقول :

كلُّ رأى الحقيقة من جانب . وكل تفلسف كما شاء . فاسمحوا للطب بعد الفلسفة  
والدين ان يقول كلمته في الامر .

كل ما في مادة الانسان من اعضاء عرضة للالم .  
فالفاصل بالآمها الحادة تكلف من أصيب بدائها عذابات جسيمية . ولا اخل  
واحداً ذاقها واستطاع ان ينساها .

والاضراس باوجاعها النابضة كم أرقتنا ليالي واطلقنا اياماً . واي انسان خلا  
منها . . . والرأس بصرعه الحقيقي كم ضايق بشراً ولوعه .

والاذن لا تتألم فقط من كلمة وحشية تسمع ، او لحن ممقوت ينشد ، بل تتألم  
لوجع مادي معروف في امراضها .

والعين لا تود العمى من الآمها ، وقد رأت فواجع الكون وظلامات الزمن  
تؤتى باسم التقدم والتمدن والعلم ، بل تتحرق في آامها الرمدية المعروفة .

والانف لا يشمئذ من رائحة التنانة فقط، بل يتألم من امراض تأكل الجلد وتسيء  
في مجوفات العظم الى النخاع .

واللسان حاسة الذوق الجميل والكريم فقد يستعذب المر ويستحلي الحامض في  
عصر انقلبت فيه الاذواق والازياء والعادات ، لكنه يتألم مادياً اذا اصيب بأكلة

او سلقته الحرارة ، مع انه كثيراً ما ينهش اعراض شواه ويسلق ضحيته بنائه  
الافعوانية ...

والقلب كم يتألم بما ينتصب عليه من الامراض المادية والادبية ...  
والاعضاء الباطنية ألم نَجِرَّ جميعاً امام عظمة آلامها باجلال ، وقد تجبّطت اياماً  
وليالي في احشاء ملاك الارض الضعيف لتشيد على ضعفه عرشاً من القوة والحنان  
والالوهية ، عرشاً على اركانه بنينا جميعاً وعلى اقدمه سجد الغازون ، عرشاً تتبوأه  
المراة بعدل وحق وقد اصبحت اله الارض بامومتها ! ...

اجل ايها السيدات والسادة اجزاء الجسد المثألة عديدة لكنني لن ابث معكم  
علمياً وطبياً الاً عن طريقة تألم الجلد وهي اصح ما وصلت اليه معارفنا ...  
في مساء من امسية الدهر بين بنايات الثراء الضخمة وازاء كفر الفاقة  
الملحّة مشى المسكين حافياً يلفظه باب ليطرق باباً . مشى يفكر بسعادة العالم في  
شبهه المبطر ، وتعمسه هو في جوعه الفضح ، مشى يفكر بقوت اليوم ونومة اليوم  
واذا بكسرة عماء من الزجاج تصدم رجله فيجذبها بشدة وقبل ان يصرخ آخ  
تسقط من رجله نقاط دم فقير هو بحاجة اليه ، وتنحدر على خديه دمة مسكينة  
هي كل ما يملك ... لقد تألم ! ..

وبين حماسة الوف المتفرجين تحت نيران الحدة في الاعيب الكرة وبين  
صيحات الداعين للنصر ولو بالموت هجم اللاعب البطل على خصمه فانترع الكرة  
انتزاعاً وكرّها بها كرور الاسد وقذفها بشدة وحدة الى هدف الحصم فدخلت شبابه  
بين الصراخ والتصفيق والصفير . فشمّل الرابع بنصر لكننه عاد فشر بصدع في  
رجله فهوى صارخاً آخ وتألم ...

في ظهر البيدر على فراش الثلوج الناصعة تلتطخها مزاليح الاغراب العاتية ،  
وبين قهقهات المترهلين القادمين ، وقف المكاري بخفه المنثلم عاري القدمين ينظر  
ويضحك لتلك البدع . ضحك ولم ينتبه لديب القر يتصاعد في اخضيه دنقاً فوتاً .  
ضحك ثم استفاق لنبضات البرد في رجله فصرخ آخ وتألم ...

حمله جندي حارس هنالك الى المخفر واقامه قرب النار مصطلياً ثم عاد يتلذذ بمراى اللاعين ويسمع كيف استكفن الثلج احدهم .

جلس المكاري بين الجنود فخلع حذاه المبلول بعد ان فك عمامته ورفع لبادته ثم اخذ ياروح كفيه بالنار ويفرك بها شعر رأسه المحتتر ورؤوس اقدامه المثلجة الى ان شعر بلنة الحرارة تسري حياة في كل جسمه فادنى رجله من الوقود يطلب استراحة - والطمع غريزة في طبائع البشر - فلدغه اللهب لدغاً ارغمه على استجماع اطرافه وفتح فيه هامساً آخ ... آخ من الألم ...

قالم الفقير من الجوع وقالم المكاري من البرد والحر . فاهذا الألم، الألم الجسدي ؟ .. وكيف يشعر به ؟ واي السبل تقوده من الجلد الى مقر الحس المدرك ؟ .. اسئلة اجيبكم عليها الآن علمياً متحاشياً الفاظنا الفقهية واطلب منكم ، كي تدركوا القول ، قليلاً من الاصغاء والانتباه ... وقبل كل شرح علمي انبهكم الى ان معلوماتنا عن الاحساس بالألم ليست صريحة تمام الصراحة وأن ما أقدمه لكم من الاستنتاجات لم يزل آراء علمية ، له من الاختصاصيين الحثيين مجذوه مثلما له مقبوه .

ان عثرة المسكين ولفحة المكاري سببها كليهما حس قوي . وقد ساق شرط القوة بالحس بعض الاختصاصيين الى القول ان الألم حس شامل يتخذ سبل الحس العامة مجرى تياره ، ويكفي لكي يصير الحس العادي المأ ان يكون التيار قوياً ليس الا .

فصوت الموسيقى مثلاً لذة ، وقرعة العجلات وصرير الباب ألم . والشبع لذة ، والجوع والتخمة ألم . والنور العادي للعين لذة ، ونور البرق ألم .

وقد ذهب « له دانتك » ( I.e Dantec ) الى ابعد من ذلك عندما قسم الألم الى انواع يجري كل نوع منها في نوع من اسلاك الحس عموماً . فالخدر والنمل ، اقل الشعور المأ ، يجريان في اعصاب الحس

واللمس . والحرق النابض او البارق ، اشد الشعور الماء ، يجري في اعصاب الحر والبرد .  
لكن اصحاب الرأي المدرسي ، وهم كثر ، يعاكسون القائلين بوحدة السُّبُل .  
وهم لا ينكرون ان الشدة من ضروريات الحس في توليد الالم لكنهم يقولون :  
ان الحس الشديد لا يولد الالم الا لانه يجرب النظام الطبيعي في مواد الحياة . فالجرح  
والبرد والحر في امثالنا احدثت على رأي العالم النمساوي « مكس فون فراي »  
( Max Von Frey ) تغييراً حول اطراف الاعصاب المختصة بالالم . وتعتبر الانسة  
«جوتيكو» ( Joteyko ) الروسية ان هذا التغيير حدث في المواد المائعة حول اطراف  
الاعصاب وولد فيها مادة كياوية جديدة مؤلمة لا تشعر بها الا الاعصاب المختصة بنقل  
الالم . فهل هنالك اعصاب مختصة بنقل الالم ؟  
اجل ، واليكم البراهين :

اخذ « مكس فون فراي » ديوساً دقيق الرأس ونقله على نقاط الجلد نقطة نقطة  
فوجد نقاطاً لا تشعر بغير اللمس ، ونقاطاً لا تشعر بغير الحر ، ونقاطاً لا تشعر بغير البرد ،  
ونقاطاً خصيصة لا تشعر بغير الالم ، ونقاطاً عمياء لا شعورها . والعجيب انه لو رفع  
حرارة الديوس الى الخمسين درجة سنتيغراد لبقيت نقاط الالم تشعر بالالم ، ونقاط البرد  
تشعر بالبرد ، ولا تشعر قط بالالم نقاط البرد او الحر او اللمس .

وقد وجد « فون فراي » على ظهر اليد ، في مساحة تبلغ الاثني عشر مليمترأً  
مربعاً ونصف ، ست عشرة نقطة للالم مقابل نقطتين للمس .

ونحن نعلم ان قرنية العين لا تشعر باللمس قط مع انها تشعر جداً بالالم . وبالعكس  
يوجد قطعة في الحد من داخل الفم تجاه الطاحنة السفلى الثانية تشعر باللمس كبقاتي  
الجلد ولا تشعر قط بالالم . والمشعوزون والفقراء يعانون ذلك حق العلم فيفرزن الابر  
والسكاكين في تلك النقطة غير المتألماً ويدعون السحر واتيان المعجزات باسم العلي ،  
والعلي من أكاذيبهم وخزعبلاتهم براء .

ونعلم ان النائم تحت تأثير البنج يفقد الشعور بالالم في بدء نومه ويبقى له الشعور  
باللمس . والجلد اذا دهن بالمانتول تضام شعوره بالالم ، مع ان المدهون يشعر بهرودة

شديدة دون ان تنقص حرارته . فترون من هذا الامر ان الحس لا يولد الألم لقوته بل يولد الألم لتغييره كيمييا الموائع حول اطراف الاعصاب .  
وفي مرض البرص الشهير من عصر المسيح الى اليوم قد يفقد الابصر الشعور بالألم ويبقى شعوره بالوطأة والحرارة والهرد صحيحاً .

وعندما اكتشف المدرسون ان جهة الجسد اليسرى اكثر احساساً بالألم من الجهة اليمنى سواء كان الانسان اعسر او ايمن قرّ رأيهم على انه ليس فقط للألم سبل خصيصة به في الاعضاء ، بل له مركز خصيص في الدماغ . . بل توصلوا الى معرفة ما هو اكثر من ذلك ، اي ان تيار الألم ابطأ التيارات في سيره الى مركز الاحساس .

والبراهين على ان الألم حس خاص له جهازه هي :

- ١ يوجد نقاط في الجلد لا تشعر بغير الألم ولا يشعر بالألم سواها .
- ٢ يوجد نقاط فردية كاقترنية تشعر بالألم دون ان تشعر باللمس وبالعكس يوجد نقاط لا تشعر بالألم مع انها تشعر باللمس .
- ٣ يوجد مواد كياوية تولد الشعور بالهرد وسواء وتزيل الشعور بالألم كالمانتول .
- ٤ يوجد امراض تفصل تماماً بين اللمس والألم كالبرص والمستيريا .
- ٥ جهة الجسد اليسرى اكثر شعوراً بالألم .

للألم اذن اوائل خاصة تتفرد بحسه . فهل له احداث تزيد في شدته ؟ . . اجل وقد ذكرنا منها قوة الحس ، وازيد عليها طول الوطأة واليقظة مع كثرة الانتباه .

فالنائم اذا توسد ذراعه لا يشعر بالألم قط في بدء امره لكنه عندما يستيقظ يحس بجدر وغل مزعجين . والسبب أن حصر زنده بين رأسه ومفرشه يطول زمنه فتتغير الموائع في الجلد تغييراً تكون نتيجة الألم . . . والنائم مدة نومه يشعر بالألم لانه يكون في حالة من الاحساس اخف ولو كان مستيقظاً ، وأخوذاً لحفّ ألمه .

ومن خاصة الألم ان الانسان لا يستطيع دائماً تحديده مقوره لكثرة امتداداته وهو مهما تنوع شعور غير مستحب .

وقبل ان احدثكم عن سبل الألم من الجلد الى الدماغ اصف لكم ما يوافق

الالم من تفاعيل نفسية وجسدية وهو ما اذكره في مقطع من قصة لي موضوعة لم تنشر، عنوانها «لبنان الجديد» .

« أم الطيب الغرفة فاذا به ازاء شاب مدني تكالبت الآلام على وجدانه فدان لها جسده المعنى وتمردت بقية من الاناقة في روحه فتلاأت في سرباله الحريري المكروي وفي فراشه الوثير المرتب . رأى الطيب فهتف ولا هتاف الغني عندما شاهد لعازر في احضان ابرهيم : دكتور ا . . . ارحني . . . لقد جلت طويلاً في سيارتي الخصوصية ، ونمت بعد العشاء طول الليل نوماً هادئاً واذا بالمر في خاصرتي اشبه بتمزيق او تعقيد بل اشبه بجمرة آكلة او طعنة نافذة ينتزعي من راحتي انتزاعاً وينحدر الالم رويداً رويداً الى المائة ويمتد من هنالك نزولاً الى فخذي وصعوداً الى كتفي . ولم يزل بين كمر كرداح وفر بطيء الى ان أتيت . . . بربك ارحمني . . .

« تكلم المريض متمطياً بين الزفرات والآهات . وكان الطيب يتأمله شاكياً قبل ان يسأل مندهشاً لابن آدم يذكر سيارته الخصوصية عجباً وحباً للظهور وهو في اشد ساعاته .

« نظر الطيب الى الشاب نظرة فنان يستطلع افودجاً كنه الحقيقة في نواتج نقاطه : « اطراف مثلجة مختلجة ، وجه منقبض مضطرب ، جلد شاحب شحوب قشر الحامض ، ونقاط من العرق ثقلة باردة تقطر من مسامه المعصورة وتعلق باذيال أوباره المنتصبه ثم تتدحرج وقد ناءت اهدابه تحت عبيها غزيرة على حدوده وجيده ؛ انفاًس متقطعة لاهثة تتصاعد بين زفرة وجمود ؛ عينان جاحظتان تنظران بدلاً واستعطاف من اعماق دموع تستر بتلاؤها الحمود ؛ جسم يرتجف من آن الى آن وقد هز الالم سكونه هزاً بنبضاته الرائعة وكل ما فيه يتم عما في نفسه من شعور بدنو الاجل . خطوة بعد ويقع المسكين مغشياً عليه او تمتلكه سكرة الدوار . بين هذه الاعراض الكادحة الرائعة يتقلب المسكين متلويماً في فراشه لا يتخذ وضعاً الا عافه ولا يركن لنيمة الا هجرها يفتش عن قرار يبعد الالم عنه وعن مرفأ

يرمي في هدوئه مرسة قاربه المصدوع . مسكين ما ابعده الرفأ عن بجره لو تُرك  
وحده ربناً في زوابع الآلام . . .

« - بربك يا دكتور عجل فارحني . . للموت احب الي من ألم مثل هذا . . .

« - مهلاً يا اخي مهلاً فالابرة على النار وانا جادٌ في فحصي وفي اعداد ما يُسكنُ

الآلامك .

« - ما يسكن آلامي ؟ صرخ المريض مستهتماً وقد انتفض بشدة وانتصب

جلسته، حذار حذار يا دكتور، فانا مصابٌ بمرض في قلبي وقد يؤذيبي المسكين . . .

« مسكين ما ألم الوجع في ابن آدم وما أشدّ تعلق ابن التراب في ترابه . . .

« للموت احب اليه من آلامه ، ومجرد التفكير بخطأ محتمل غير اكيد بمن درس

اعواماً لكيلا يُخطىء . يستفزُّ طالب الموت ويُنسيه الوجع ولوعاته حُباً لنفحة تولها

زمناً وقر . ليست الحياة بكل ما فيها من حقيقة وفلسفة وفن وعلم في جواب

هذا المغص . نلاحق الموت في كل شقوة ونحشى اللحاق به رغم كل شقاء .

نفرع اليه بكل قوانا في آلامنا طالين ، ونفرع منه باكثر من قوانا في كل آن

هارين . ما اعزّ الحياة ولو في وادٍ من الدموع .

« قبل ان تجفّ المياه عن ابرة الطيب سكنت آلام المعنى تحت تأثير الدواء .

فاشرقت اساريره وتمطى مسروراً ثم قفز من سريره يخطال في غرفته ضارباً مكان

الالم براحته وهو يقول :

« جميل ! انظر لقد زال كل شيء . صدقاً لقد زال كل شيء . . . انا على موعد

عند الساعة العاشرة وسأذهب . . . لقد زال كل شيء . . . آلام تقبض على المرء

بيد فولاذية فيستعذب الموت ، وآلام تتفتح قبضتها عنه فينسى ويسير في تيار الحياة .

ينقض الالم عليه فينبصق ، ويتعدّ عنه فينتعش . سُنّة الله في خلقه . دومة فابتسامة

وظلمة فضياء . ومن الابتسام الى الدموع هباء ، ومن الظلام الى النور

وميض . . . »

( يتبع )

## حاشية على شرح شواهد المختصر (تمة)

وقس على ما تقدم ما جاء في قوله (ص ١٣٤)

واقدم علمت لتأتين مني إن المنايا لا تطيش سهامها

ولم ينسبه الشارح . وهو أيضاً من شواهد سيويه ( ٤٥٦ / ١ ) وقد نسبة سيويه

الى ابيد . ولم يعقب الشنمري بشي . . ومعلوم ان الرواية في معلقة لبيد :

صادقن منها غرة فأصبها إن المنايا لا تطيش سهامها

فضاع الشاهد وهو قوله « لتأتين مني » في تعليق علم عن العمل بلام جواب

القسم

وهذا يدل على ان النجاة اقتصروا على رواية سيويه وغيره من علماء اللغة

المتقدمين وهو مما يضطر الشراح الى التجاوز عن نسبة الشواهد .

\*\*\*

وربما نَقِب المتأخر عن صاحب البيت . ولبعد العهد عجز عن الوصول اليه ما لم

تسمفه التقادير . كقوله :

فقلت امكثي حتى يسار لعنا نَحْجُ معاً قات اعاماً وقابله

لم ينسبه الشارح . وهو أيضاً من شواهد سيويه التي اغفل نسبتها ( ٣٩ / ٢ )

واغفلها الشنمري . وورد في المخصص غفلاً ( ١٧ / ٦٢ ) ومثله في حرف ( يسر ) من

اللسان . وقال المرحوم العلامة الشنقيطي : « لم اعثر على قائله » .

قلت مع هذا قد ظفرت به عرضاً في شرح القصيدة رقم ٣٩١ من شعر الفرزدق

بنسخة آيا صوفيا . وجدته منسوباً الى حميد بن ثور . غير ان الرواية : « اعام وقابله »

واحسبها من تصحيف الناسخ . ومعلوم انها برواية سيويه موضع الشاهد .

\*\*\*

ومثل هذا من الاختلاف في مجرى القافية كثير حتى في الشعر المشهور . كقوله :

(ص ٢٦)

الواهبُ المثةُ الهجانِ وبعدها عوداً تُرَجِّي خلفها اطفالها  
 هذه روايته في الشرح وفي المتن ببناء (تُرَجِّي) المجهول ورفع « اطفالها ». وهي  
 ايضاً روايته في المخصص (١٢٥/١٦) وفي كتاب سيديويه (٩٤/١). والبيت للاعشى  
 من قصيدته التي اولها :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غَدَوَةً اَجْمَالَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا  
 وهي قصيدة طويلة تبلغ نحو ستين بيتاً ومجرى قافيتها الفتح ، وجاءت فيها  
 « تُرَجِّي » مبنية المعلوم ونصب « اطفالها » . على ان بناء تُرَجِّي للمجهول اوقع هنا  
 لان السائق يُرَجِّي ويسوق ما امامه ويقود ما خلفه . فلعله السبب في اختلاف الرواية .

\*\*\*

ومثل هذا في قوله :

« اقبُ من تحتُ عريضُ من عَلُ »

كذا جاء مرسوماً في الاصل برفع اقب وضم المجرى (ص ١١٤) ولم يشبته شارح  
 الشواهد لانه اغفل ما كان منها شطراً واحداً<sup>(١)</sup> وكذا ايضاً روايته ورسمه في كتاب  
 سيديويه (٤٦/٢) وفي كلام النحاة الذين اخذوا عنه . والمشطور لابي النجم

(\*) من شطور الشواهد التي اغفلها الشارح قوله : (ص ٣٦٦ من الارجوزة) :

« اذِ لِمَتِّي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ »

وقد رواه ابن سيده في تركيب (طوق) من المحكم . وقبله :

« ولو ترى اذ جيتي من طاقٍ » وِلِمَتِي النخ .

ونسبه الى رؤبة . ولم اجده في رجز رؤبة . ومن تلك الشطور ايضاً (ص ٣١٥) :

« أَلَمْ نَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ » وهو لجميل بن ممر ، وقامه

وهل تحبب نك اليوم ييدا سحلق

وقفْتُ بما حتى تجلَّتْ كَمَا بِي وَوَمَلُّ الرِّقَوفِ الأَرْحِي المَنُوقِ

ومن تلك الشطور ايضاً (ص ٢٤٤) : « نحنُ بني ضُبَّةِ اصحابُ الجَمَلِ »

نسبه ابو تمام الى الاعرج المعني . ورجح التبريزي نسبه الى عمرو بن يتربي .

وبعده : « نحنُ بنو الموتِ اذا الموتُ تزلُ نَعْمِي ابنُ عَفَّانِ باطرافِ الأَسْلِ

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ يَجَلُّ

العجلى . وقبله وبعده :

موتق الأعلى أمين الأسفل أقب من تحت عريض من عل

معاود كرة أدبر أقبل

وهي طويلة ومجرى قافيتها الكسر . وقد نص سيويه على الشاهد انه في قوله « من تحت » . شبهوه بقولهم من قبل ومن بعد . وكذا قول المتأخرين . قلت ذلك لانه قد يبدل الى ذهن المطالع أن الشاهد قوله « من عل » او انه شاهد آخر .

ولا بأس بالإشارة هنا الى مطلع هذا الرجز فانه من شواهدهم وهو قوله :  
« الحمد لله العلي الاجل » .

فانه على شهرته قد اختلفوا فيه . فقد رواه صاحب الاغانى ( ٧٣ / ٩ ) :  
« الحمد لله الوهب المجزل » .

فان ثبتت هذه الرواية ضاع الشاهد .

\*\*\*

واما ما اغفل الشارح نسبتبه او وقع عليها عندهم خلاف فكثير . ففي الصفحات  
الاولى ايضاً : ( ص ٦ ) :

أخاك أخاك إن من لا أخاك كساع الى الهيجا بغير سلاح

لم يذكر الشارح اسم قائله . وهو من شواهد سيويه ايضاً ( ١٢٩ / ١ ) وقد  
اغفل سيويه نسبتبه . ورواه الشنتمري لايهم بن هرمة القرشي . واما صاحب الاغانى  
فرواه لمسكين الدارمي . وبعده :

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

وهو اشبه شي . بشعر مسكين الدارمي . لان من عادته الاكثار من التشبيه  
وضرب الامثال مع الاجادة . كقوله في معنى آخر :

اتق الاحمق ان تصعبه انما الاحمق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً حرّكته الريح وهناً فانحرق

او كصدع في رجاج فاحش هل ترى صدع رجاج يوتق

وإذا جالستهُ في مجلسٍ أفسد المجلس منه بالخرق  
 وإذا نهته كي يرعوي زاد جهلاً وتآدى في الخلق  
 وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشنُّ الطبق  
 إنا الفحشُ ومن يعتاده كغراب السوء ما شاء نعت  
 أو حمار السوء إن أشبعته رَمَحَ الناسَ وإن جاعَ نعت

\*\*\*

وفي الصفحات الأولى أيضاً من الشرح (ص ١٥) :

أَسْرَبَ القَطَا هَلْ مِنْ يُمَيْرُ جَنَاحَهُ أَمَلِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ  
 نسبة الشارح إلى العباس بن مرداس . ولم اظفر بشعر له على هذا الروي . واكتفي  
 وجدت البيت مروياً للعباس بن الأحنف في قوله :

اظنُّ وما جربْتُ مثلكِ إنا قلوبُ نساءِ العالمينِ صخورُ  
 ذريتي أتمُّ إن لم أنلْ منك زُورَةً لعلَّ خيالاً في المنامِ يزورُ  
 بكيتُ إلى سربِ القطا إذ عُورنَ بي وقلتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ  
 أَسْرَبَ القَطَا . . . (البيت)

والعباس بن الأحنف هذه ديباجة لفظه ونظيره وهو أساوبُهُ في السهولة ورقة  
 الغزل لا يجيد عنه . وامله لا يدانيه فيه غير عمر بن أبي ربيعة . واما العباس بن مرداس  
 فانه أفعل الفاظاً وقد غلبت على شعره الحكمة وكان من أبطال العرب وفرسانهم  
 المدودين . فهو لا يعدل عن فرسه إلى اجنحة البط والكرابي . ولا يرى بنفسه  
 حاجة إلى هذه العبارة مع اعتقاده بأن « قلوب نساء العالمين صخور » . فضلاً عن ان  
 بسالة الفرسان لا تلتئم بقوله « ومثلي بالبكاء جدير » .

\*\*\*

وفي الصفحات الأولى قوله :

أَسَدٌ هَلِيٌّ وَفِي الحُرُوبِ نَامَةٌ رَبْدَاءٌ تَجِيءُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ  
 وقد اغفل الشارح نسبه . وهو من ابیات لعمران بن حطان في الحجاج بن يوسف

الثقفي المشهور . يعيره بفراده من غزاة الحرورية حين لجأ الى الكوفة وتحصن فيها .  
وكان الحجاج بعد ذلك قد لجح في طلب عمران واذاكى عليه العيون ، فكتب اليه عمران  
بهذا البيت . وبعده :

هلاً برزت الى غزاة في الوعى بل كان قلبك في جناحي طائر  
صدعت غزاة جعته بفوارس تركت كتابته كامس الدابر

\*\*\*

فقد يكون البيت مشهوراً لشهرة حديثه كما رأيت ، ويتجاوز الشارح عن  
نسبته . ومثله قوله :

بكي الخز من روح وأنكر جلدته وعجت عجباً من جذام المطارف  
لم يسم الشارح قائله وهو من شواهد سيبويه ايضاً ( ٢ / ٢٥ ) وقد اغفل سيبويه  
نسبته . واغفلها الشنتمري .

والبيت لحميدة بنت النعمان بن بشير . وبعده :

وقال العبا بل نحن كنا لباسهم وأكسية مزروجة وقطائف  
قاتها حميدة في زوجها روح بن زنباع . وكان من جلساء الخليفة عبد الملك بن  
مروان . فكان يتأنق في لباسه يتخذ من الخز . وراها روح مرة تنظر الى جماعة من  
قومه فلامها فقالت البيتين تعيره بقومه وهم من جذام وتنمى عليه لبس الحرير بعد  
العباءة واكسية اهل البادية .

وكانت حميدة ذات عارضة . سليطة اللسان لم يسلم من هجائها احد من ازواجها .  
فانها قبل روح كانت للحارث بن خالد ابن هشام بن المغيرة وقد تزوجها بدمشق حين  
قدومه على عبد الملك بن مروان . فانكرت جفاهه وقالت فيه وفي قوميه :

(رضيت) المديني اذ جاءني فيا لك من زلة غاوية  
كحول دمشق وشبانها احب لنا من الجالية (\*)

(\*) الجالية هنا اهل الحجاز كان اهل الشام يسمونهم بذلك لانهم كانوا يهلون عن بلادهم  
الى الشام ( من الاغاني ) .

صنَّانٌ لهم كصُنَّانِ التيوو سر أعياء على المسكِ والغالية  
 فطلَّها الحارث وتزوجها رَوْح ففر كته . وتزوجها بعدها الفَيْض بن أبي عقيل الشَّقفي  
 وكان شاباً حسن الصورة غير انه كان يسكر ويقي . فقات فيه :  
 سُمِّيتَ فيضاً ولا شيءٌ تفيضُ به إلا بسألكَ بينَ البابِ والدارِ

\*\*\*

وبديهي ان المنقَّب عن اخبار العرب لا يلتصقها في كتب النحو . فالتجاوز عن  
 نسبة البيت واختلاف الروايات لا يضير ولا سيما ان الرواية عن سيوريه ومن تقدَّمه .  
 وانما الخير كل الخير في ما اختص به « شرح شواهد المختصر » المعروف « بعقود  
 الدرر » وما تضمنه من التدقيق في وجوه الاعراب واختلاف اللغات وترجيح الفصح  
 البليغ . كل ذلك باوجز لفظ وأجلى بيان . وهو ما يتعذر الظفر بمثله . رحم الله  
 مُصنِّفَ المتن وواضعَ الشرح ومصحِّحه . والسلام .

جبران النحاس

١٩٤٦/١٠/١٤

### مكتبة دير المخلص ومخطوطاتها

يعلم الكثيرون ان هذه المكتبة نكبت مرات متوالية بالنهب والحريق لكنها  
 كانت تتجدد بمساعدة ارباب الغيرة والفضل . وها هي اليوم تجوز في دور من التنظيم  
 والترتيب العلمي ما يسهل المطالعة والمراجعة على الباحث . وعلى هذا فإننا نرغب من  
 اخواننا واصدقائنا ان يوافونا بما تيسر لديهم من كتب قديمة او حديثة ، مخطوطة  
 او مطبوعة ، عربية او غير عربية ، يتحفون بها مكنتهم ، فيصونونها من الضياع ،  
 ويحملونها واسطة لتثقيف الناشئة التي باسمها نشكر لهم كل جهد وكل تقدمه .

( ادارة المكتبة )

الفنون : الاب لوسيان الماروف المخلصي

دير المخلص - قرب صيدا ( لبنان )

## كلمة في علم الانساب

للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل

نوطه

ولمت منذ صباي بالبحث عن اصول الأسر وانسابها ومشاهيرها وما يتعلق بذلك من فروعها وتسمياتهم ومشجراتهم وما شاكل ذلك مما يكشف القناع عن الحقائق الغامضة ويزيل الريب والتشويش الذي يقع فيه الباحثون بما يسمونه او يتقونونه دون تمحيص وتحقيق مما تضاربت فيه الآراء وزلت فيه الاقدام وعلى الاخص في من ينسبون الى الصناعات او المواطن او التسميات المتفقة لفظاً دون معنى .

فكنت احون روايات الشيوخ ثم اعرضها على كثير منهم ولو كانوا من اسرة واحدة ، واتفقد الاوراق القديمة التي عندهم او عند غيرهم ولاسيا في الديارات ( الاديار ) والمكاتب والجوامع ، وارجع ما اقف عليه من الانساب والახبار فصرفت ستين سنة ونيفاً في هذا الصدد مدوناً ومراجعاً ومحققاً حتى وقفت على ما يصح الاقوال ويثبت الحقائق . وارتحلت في انحاء لبنان وسوريا وحوارن وحمص وحماة وحلب وطرابلس وعكار فضلاً عما عرفت عن فلسطين ومصر في رحلاتي وما فاوضت فيه كبار العلماء المحققين فجمعت تاريخياً وقع في اربعة عشر مجلداً كبيراً بتقطع النصف لا يزال مخطوطاً بعنوان : ( الاخبار المدونة والمروية ) في انساب الاسر الشرقية . وحفظت ما كتب الي من ارباب الاسر او المطلعين عليها . وجلدتها بمخطوط اصحابها لتبقى مستنداً لما دونته وحققته على قدر الطاقة . على حد قول الشاعر :

لا كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدُ الا بما تجدُ

و كنت اود طبع هذا الكتاب المطول او ملخصه فطبعتم كراساً اصفه فيه  
وابين فائدته وطلبت من الاسر الاشتراك به لاتمكن من طبعه بقيمة زهيدة .  
فقليلون الذين اشتركوا وكثيرون الذين كتبوا الي يقولون : « انسخ لنا عيلتنا وارسلها  
لنطلع عليها فان كان الكلام عنها جيداً نشترك بطبع كتبها » . فحزنت من هذا  
وانتهزت فرصة لاتمكن من طبع هذا التاريخ اما بمساعدة الحكومة او الجمعيات فلم  
أر مساعداً واذ ذاك صرت اردد قول علامتنا الشيخ ناصيف اليازجي ، بعد ان  
افقدتني الشيخوخة ( وانا في السابعة والسبعين من العمر ) بصري وقوتي :  
احرقت فكري بالعلوم فلم انل الا اذى عيني بنسف رماده  
وكتبت ما قد احرق القرطاس من ألم فكان الخبر ثوب حداده

### علم الانساب

وضعت لكتابي المطول ( الاخبار المدونة والمروية ، في انساب الاسر الشرقية )  
الآنف الذكر ، مقدمة له مطولة في نحو خمسمائة صفحة واكثر - في مجلد لا يزال  
مخطوطاً ضمنته بجوتاً مختلفة في النسب والحسب وفوائد النسب ومضاره وتاريخ علم  
الانساب واصطلاحات العرب في علم النسب . والتبني والانتساب وطبقات الانساب  
عند الامم وطبقات الانساب في لبنان وسوريا وكيف يثبت النسب والقدرح في النسب  
والتسمية عند العرب وبقية الامم من شرقية وغربية وفي غريب العادات بالتسمية .  
والالقاب والكنى عندنا وعند الامم المختلفة . واقوال المشاهير في ذلك نثراً وشعراً .  
والاسرة واسماها وما قيل فيها . ثم بجوتاً في الاب والام والاخوة والاخوات  
والاولاد الذكور والاناث والتعايير عن ذلك .

ثم انتقلت الى ذكر النسابين وما يتعلق بهم . ومن هو النسابة وآداب  
النسابين . وتاريخ الانسان الطبيعي وخصائص الامم . وختمت هذه المقدمة بالبحث  
في متعلقات النسب والكتب المؤلفة في الانساب عند العرب والامم الاجنبية .  
فاقتطف منه بعض البحوث تفكهة للمطالعين .

## النسب والمهب

النسب لغة : القرابة ، او في الآباء خاصة . وفي الاصطلاح : علم يعرف به اصول القبائل وفروعها وقواعده الكلية او الجزئية لتمييزها بعضها عن بعض - والفرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الاشخاص وإفراد الادعاء والشذاذ منهم عن الانساب اللّح اي الخلص .

ولقد اعتدت بهذا العلم الامم القديمة ولاسيما الاسرائيليون واليونان والرومان والعرب وغيرهم للتناصر بالعصية والتفاخر بالاصول . والحصول على السهام الموروثة عن اسلافهم بحسب ما يستحق كل وارث ، مما يعرف العلم الباحث عنه ( بعلم الفرائض ) عند العرب . وفيه مؤلفات وجداول كثيرة مفيدة .

ومن الطف ما وصف به النسب قول ابن عبد ربه في العقد الفريد : « النسب هو سبب التعارف وسلم الى التواصل . به تتعاطف الارحام الواشجة . وعليه تحافظ الاواصر القريية - قال الله تبارك وتعالى : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى . وجعلناكم شعوباً وقبائل لتتعارفوا . فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس . ومن لم يعرف الناس لم يُعَدَّ من الناس » . وفي الحديث : « تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم » . ( اه )

وكان اليونان يعتقدون بعدم توحيد اصل البشر فزعموا ان منهم من كانوا من سلالة الآلهة . ومنهم وهم الاكثية من كانوا اولاد الارض او الخطيئة ، ولهذا شاعت عندهم الاساطير القديمة ( Mythologies )

واعتقد برايرة السكنديناث مثلهم . والتت وشعوب الاوقيانوس الباسيفيكي حذوا حذوهم .

وكان للنسب اهمية كبيرة عند المبرانيين لكثرة ما تجدد في كتب المهدين القديم والجديد من انسابهم بحيث انهم كانوا شديدي المحافظة على انسابهم حتى فقراهم . ولذلك لما علم يوسف خطيب مريم انه من ذرية داود الملك سار الى

بيت لحم ليكتب . واعتنوا بالانساب ليعلموا زمن مجي المسيح . . . .  
وهكذا كانت العناية بالانساب تنتشر بين الامم بامتراجها وبالوقوف على معتقداتها .  
واليك الآن بعض اقوال مشهورة لكبار العلماء : قال رجاء بن حياة : « اتخذ  
الناس اباً وابناً واحاً . ثم برَّ اباك . وصل اخاك . وارحم ابنك » .  
وقال الزهري : « افضل مواريث المؤمن ثلاثة : ولد يجي ذكره . وسنة حسنة  
تبقى بعده . وصدقة جارية ينفع الناس بها فيدعون له » .  
وقال هرون الرشيد : « احفظوا عني ثلاثاً : الجوار نسب . والقناعة نسب .  
والصدقة نسب » .  
وقال العتايي : « ثلاثة لا يستصلح فسادها : ركافة الامراء . وعداوة الاقارب .  
وتحاسد النظراء <sup>(١)</sup> » .  
وقال بعضهم : « ثلاثة تفر العيون : المرأة الموافقة . والولد الاديب . والاخ  
الودود - وثلاثة تكدر العيش : جار سوء . والولد العاق . والمرأة الخائنة » .  
وقال ازدشير : « اربعة تحتاج الى اربعة : الحسب الى الادب . والسرور الى  
الامن . والتقرب الى المودة . والعقل الى التجربة » .  
وقال الحكماء : « علم الملوكة النسب والخبر والفقه . وعلم التجار الحساب  
والكتاب . وعلم اصحاب الحرب درس كتب المغازي وكتب السير » .  
وقال اعرابي : « اعوذ بك من سقم وعدواه . وذوي رحم وعدواه . ومن  
فاجر وجدواه . ومن عمل لا ترضاه » .  
الى كثير من امثال هذه الاقوال الثرية .  
اما الاقوال الشعرية بهذا المعنى فكثيرة ، منها : ان عنترة بن شداد العبسي كانت  
العرب تعيره بسواده لان امه جارية فله في ذلك اقوال منها قوله :  
وانا الجرب في المواقف كلها من آل عيس منصي وفعالي  
منهم ابي شداد اكرم والد والام من حام فهم أخوالي

(١) وقال الشاعر : عداوة ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند .

وقوله :

انا الحصن المشيد لآل عيسر  
شبيه الليل لوني غير اني  
جوادي نسبي ، واي وامي  
اذا ما شادت الابطال حصنا  
بفعلي من بياض الصبح اسنى  
حسامي والسنان اذا انتسبنا

وقوله :

وما وجد الاعادي في عيباً  
وله في الكنية :

دعاني دعوة والخيل تجري  
وقول ممن بن اوس :

وذى رحم قلمت اظفار ضفنه  
يحاول رغي لا يحاول غيره  
وقال مهيार الديلمي يحاطب ام سعد  
مفتضراً بنسبه :

لا تخالي نسباً يخفضني  
قد اخذت المجد من خير اب  
وقول ابي الفتح البستي :

اذا ما اصطفت امرأة فليكن  
فنذل الرجال كئذل الثبات  
وقوله الآخر :

كم من اب بابنه حقاً علا شرفاً  
وقول بعضهم :

نسب كأن عليه من شمس الضحى  
ما فيه الأ سيد من سيد  
وقال الشيخ احمد الكواكبي الحلبي  
من اهل القرن الثاني عشر للهجرة :

ان لم يكن<sup>(٢)</sup> لي اجداد اسود بهم  
ولم يثبت بنو الشهباء لي شرفاً

(٢) الاولى ان يقول : لو لم يكن ...

ولم ازل من ملوك العصر منزلة لكان فخري في ذا العلم منه كني  
والحسب ، كما في كتب اللغة : هو لغة من الحساب ، لان الحسيب يعد او  
يحسب لنفسه مآثر . فكانت تلك المآثر حسباً اي محسوبة . وهو اصطلاحاً كما  
في تعريفات الامام الجرجاني : « ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه . وقيل الحسب  
من جهة الام ، والنسب من جهة الاب . كما في كليات ابي البقاء . على ان الجرجاني  
لم يحدد النسب في تعريفاته .

وقيل الحسب والكرم ، ما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة . والشرف والمجد ما  
يرثه من آبائه - وجمع الحسب احساب . فالحسب والكرم اذاً قد يكونان لمن لا  
آباء شرفاء له . والشرف والمجد لا يكونان الا بهم - فتدبر .  
والموعوث ، الناقص الحسب . ورجل هجان ، وامرأة هجان : كريم حسيب ،  
وكريمة حسبية . والهجانة الكرم والحسب .

واعلم ان الحسب والنسب لا يفيدان المرء شيئاً اذا كان خاملاً بل كثيراً ما  
نرى النسب مدعاة لتأخر الاسر اذا اتكلت على انساب من تقدمها ولم تزينها باحسابها  
ولذلك قال النبي ( صلعم ) : « من اسرع به عمله . لم يبطل . به حسبه . ومن ابطأ  
عمله لم يسرع به نفسه » .

وقال قس بن ساعدة اسقف نجران : « من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب  
ابيه » - وقال عبدالله بن معاوية :

لسنا ، وان كرمت اوائلنا ، يوماً على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

فكن ايها الانسان عظامياً ( اي ذا حسب ) نشيطاً مجتهداً مجرباً فذلك لك  
افضل من كونك عظامياً ( ذا نسب ) كسلاناً خاملاً ممتوتاً ، على حد قول الشاعر :

كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك محموده عن النسب

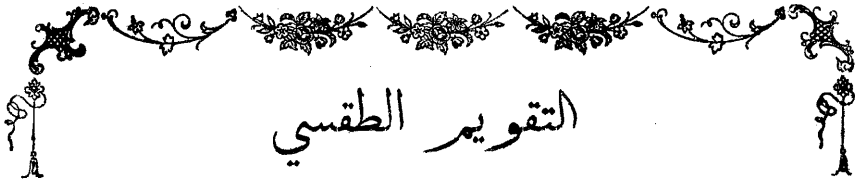
ان الفتى من يقول هاءنذا ليس الفتى من يقول كان اي

وقول اوس بن حجر :

ورثنا المجد عن آباء صدق اسأنا في ديارهم الصنيعا  
اذا الحسب الرفيع تواكلته بناء السوء اوشك ان يضيحا  
وقول ابن الوردي :

لا تقبل اصلي وفصلي ابدأ انما اصل الفتى ما قد حصل  
انما الورد من الشوك وما ينبت الزرجس الا من بصل  
وقول ابي تمام الطائي :

ذو الود مني وذو القرى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني  
الى كثير من امثال هذه الحكم البليغة التي تهذب الاخلاق .



## التقويم الطقسي

لسنة ١٩٤٧

عرف ساداتنا الاحبار الموقرون ، واخوتنا الكهنة الاجلاء ،  
هذا التقويم الجامع ، ويسرنا ان نلنا رضاهم وتشجيعهم . وهما نحن نرفه  
اليهم هذه السنة ايضا بترتيبه الكامل ، انما بنسق اقرب مثالا وترتيب  
اوضح . وقد اقتضى جهوداً اكثر ومادة اغزر . ومع ذلك فقد ابقينا  
ثمنه على ما كان اي ليرتين لبنائيتين ، متوخين ان نكون قد قدمنا  
خدمة تساعد على جمال الطقوس الكنسية ورونقها ، لمجد المخلص  
القدوس .

يطلب من المطبعة الخلصية - دير المخلص قرب صيدا ( لبنان )

# مطبوعات جديدة

## ١ عصر السريانه الذهبي

### للمحاضرة التي كُتبت فيليب دي طرازي

مأثرة جديدة يضيفها الى مآثر سابقات شيخ وقور قضي معظم حياته في البحث والجمع والتنقيب والتأليف في كل ما يخص العلم والتاريخ والرقي : غنيث ذلك العالم النقادة الفيكنت فيليب دي طرازي « مؤسس دار الكتب اللبنانية والمضو في عدة مجامع علمية شرقية وغربية » . مؤلفه هذا الجديد « عصر السريان الذهبي » نتيجة جهود جمة ومطالعات وابحاث مستفيضة . وهو يقع في ١٢٠ صفحة كبيرة من الورق الصقيل الناصع البياض .

يحملك كاتبه على اجنحة الخيال فيريك حقيقة الماضي الغابر بعظمته ومجده ، ويربط الحاضر بالماضي وفي قلبه نار تتأجج ليرمم فيحسن فيكمل .

بطرفة عين ينتقل بك من قطسيفون ( Ctésiphon ) الى الرها ، الى انطاكية ، الى ملطية ، ومن بين النهرين الى سوريا فلبنان فأرمينيا مسرّحاً انظارك على دور المدارس السريانية الشهيرة ، ومحياً لديك جوقة المدرّسين والمؤلّفين الذين عاشوا بما ابتقوا من الآثار النفيسة .

ويدخل بك الى كنائس ، كبيرة وصغيرة ، فيريك روعة الهندسة السريانية ، واصفاً لك ما تبقى من الايقونات القديمة ، مشنفاً اذنيك بما خلد في الأثير من نشات المرغنين الكنسيين الذين طالما رددت تلك المعابد الجليلة اصداً اصواتهم .

ويسير بك الى قصور رؤساء الدين فيريك رجالاً عُبُراً مضحين بكل غالٍ في خدمة رعيّتهم ؛ رجال اقتدار عرفوا على توالي الايام وتماقب المالك ان يتقربوا الى الحكام والسلاطين ليكونوا خير واسطة لتضميد جراح الشعب او حصون حماية لخرافهم المتفرقة في انحاء الشرق .

وابتمة الى اديرة الرهبان ، تلك القصور الفخمة ، مركز العلوم والفنون ، وبلاط البطاركة وسند المسيحيين ؛ فيريك هنالك آلافاً من جنود المسيح ، جمتهم نعمته من كل ناحية وصوب ، ومن كل الطبقات ، يقومون بفروض العبادة والعمل ، مكبين على نقل المخطوطات ،

او على التصوير والتأليف ، او على زرع الاراضي وتعاطي المهن اليدوية . انظر اليهم يفتنون رويداً رويداً في كتابة الاناجيل المقدسة وتسميقها وترتين احرفها بناء الذهب والفضة . وأعجب لما تركت لنا ايديهم القنّانة من صور السيد المسيح ووالدته المجيدة وباقي القديسين .

واي مكتبة في العالم لا تفتخر بما احرزته مع الايام من تلك الآثار الجميلة النفيسة ؟ . .

فاذا تصفحت « عصر السريان الذهبي » ارواك بالمعلومات المتفرقة ودلّك على المصادر التي يمكنها ان تزيدك ، اذا شئت ، معرفةً وتحقيقاً . فهو ، والحالة هذه ، كمعجم حوى بقليل من الصفحات كثيراً من المعلومات ، حتى ضاق المقامُ بالمؤلفِ فما تمكّن من وضع جداولٍ لاسماء العلم والامكنة ، مما يسهّل للمطالع البحث والتنقيب . . .

على ان هنالك بعض أغلاط في الأرقام او بعض اجام في تبيان الشواهد كما في الصفحة ٤٣ السطر ٩ ، والصفحة ٧٨ في الحاشية ٣ ، والصفحة ٨٣ في الحاشية ٢ ، الخ . . . انما ذلك هنات قد تمزى الى سهو عمال الطبعة او الى المصاحين . وما الكمال الا لله ! . . .

لكيئاً كنا نتمنى لو تزين هذا الكتاب بخارطة جغرافية تدلُّ المبتدى . وتذكّر العالم بالامكنة التي يذكرها المؤلف ، اذن لكان اجمل واكمل .

وفضلاً عن ذلك فلننا ندرى هل رسالة الابجر الى السيد المسيح وجواب هذا الى ذاك اقدم أثر نصراني ( صفحة ٣٠ ) . فالملوم عند كل المؤرخين المصريين ان تلك المكتبة انما هي خرافة لا يرجع عهدا ، مها تقام ، الى ما قبل القرن الثالث . وقل الشيء نفسه عن مندبل السيد المسيح ( صفحة ٣١ ) وعن ذخائر دمه ( صفحة ٣٣ ) . ولعل المؤلف أخذ كلام المؤرخين القدماء كما كان شائئاً فاثبتته على عهدهم .

ونرى انه كان يحسن ان يُفرد فصل خاص في مصادر السريان العلمية والفنيّة لكي يثبت للقارى . انهم في كل شيء مخترعون ، مبتدعون ، كما انه كان ضرورياً ان يبين المؤلف ما بيني بالنصر السرياني فيحدثه ويعرفه بايضاح شافٍ لا يدع مجالاً للشك او الاجام بحيث لا يمكن ان يخلج في فكر القارى ان النصر السرياني مساوٍ للنصر ( السامي ) ، او ان الفينيقيين . . . ليسوا الا فئة من الامة الارامية ( السريانية ) ( المقدمة ، صفحة ٧٧ ) مع ان كلا الفريقين عنصر سامي مختلف تمام الاختلاف عن اخيه وان كانت تربطه به روابط شتى (\*) . . .

كل ذلك لا يفضّ من جهود المؤلف وفضله في جمع تلك الشوارد كما لا يخفى . فيينا نحن نتمنى ان يحف الادب مقالات ممتعة من ذخائر مطالعاته النفيسة نرجو ان يقبل كل فرد على مطالعة هذا الكتاب ليحرف جزءاً مما فعله الاجداد ، فتأخذه همه الشباب ليعيد للمجد القابر في صورة حديثة تجمل الشرق متابعاً رسالته الثقافية والروحية .

ل . م

(\*) راجع في هذا الصدد الكلام عن الابجر ، اديسا ( الرها ) في المعجم التالية :

Dictionnaire des Connaissances.

- de Théologie Catholique.
- de la Bible ( art. Sinaiticus ) .
- d' Histoire et de Géographie.
- d' Archéologie Chrétienne et de Liturgie.

## ٢ - مبرة الغداء

التقرير السابع ١٩٤٥ - ١٩٤٦

من اقدس واجل الاعمال البرورة التي تملأ الحياة المسيحية ، وتؤلف لها الجمعيات الخيرية ، انما هي مبرة طعام الغداء التي يقوم بها نخبة من اهل الفضل والبر في الاسكندرية .  
وقد جازت سنهما السابعة داتبة على تحسين وتنوع الوان الطعام حرصاً على صحة من تشملهم  
بنايتها من طلاب وطالبات المدارس المختلفة . وان ما اتى في التقرير الحالي من الارقام لينطق  
بالغيرة والمحبة المسيحيين ويجب بالمحسنين ليلبذوا عن ايدي سخية مناصرة لهذا المشروع  
الخطير ، الذي سجلته وزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ١٦٤ بالاسكندرية .  
عسى ان يتهياً للمبرة المذكورة ان تقوم بالتحسينات التي تنوي انشاءها مع ما هي عليه من  
الضائقة وما ذلك بكبير على النفوس الكبيرة (العالية التي تدير العمل ولا على التي تبسط يد  
الاحسان والبر لتكتب لها اجراً في السموات عظيماً .

ي . ب

## ٣ - مختصر التعليم المسيحي للاعداد

كراس صغير لطيف الحجم نشره لثالث مرة سيادة المطران جاورجيوس حكيم منروبوليت  
عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل . وهو مقسوم الى قسمين مختصرين يحوي الاول منها  
العبارات اليومية ووصايا الله والكنيسة ، ويحوي الثاني مبادئ التعليم المسيحي بأسلوب قريب  
لمتناول الضغار .

سعر النسخة الواحدة منه : ٣٥ غ . ل

ومن ١٥ نسخ الى خمسين : ٣٠ غ . ل

ومن ٥٠ نسخة فما فوق : ٢٥ غ . ل

ي . ب

## تنبيه مهم

من لا يريد ان يحدد اشترائه فعايه ان يعلمنا قبل ابتداء السنة

الجديدة . ومن قبل العدد الاول من سنة ١٩٤٧ عدّ مشتركاً .

# فهرس لهجائي

لكل مواد « الرسالة » في سنة ١٩٤٦

صفحة

- الحضارة ( على هامش ٠٠٠ ) : ٣٥٧ و ٥١١  
 حول الانتخابات في اوربا : ٥٥  
 حول رسالتين رعائيتين : ٢٩١  
 حول لفظة «عرب» و «سارازان ٥» : ٣٨٠  
 الخبز الكامل : ٣٢٤  
 الحرافات : ٢٥  
 خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية : ١١٦  
 و ١٩٥ و ٣٢٦ و ٣٩٨ و ٤٩١ و ٥٥٧

## الذال والذال

- درس في رسائل القديس اغناطيوس : ١٣٧  
 الدولية ( اساس الحياة ... ) : ٦٥  
 الديانة ( لماذا ... ) : ٢٢١ و ٢٦٦ و ٣٤٤  
 الدين ( القومية و ... ) : ٤٥٣  
 في نظر نابليون : ٢٦٩  
 ذكرى مؤتمر برلين وودز : ٤٠٨

## الراو والزاي

- رئيس (فضامة ... الجمهورية اللبنانية  
 في دير المخلص ) : ١٤٨  
 رحلة الى دير سيناء : ٢٠١ و ٢٤٤ و ٢٧٧  
 رحلة الى القسطنطينية : ٤٨

## الهمزة

صفحة

- الآلات الموسيقية عند العرب : ٤٩٧ و ٥٤٢  
 اخوية يسوع المخلص : ٢٠٩  
 الادب ( في ... المقارن ) : ٥٣٥  
 اساس الحياة الدولية : ٦٥  
 الاسكندرية ونوابغ مدرستها : ٤٣٧ و ٤٧٠  
 اغاجانيان ( نياقة الكردينال غريغوريوس  
 بطرس ... ) : ٢٦١  
 اقا لافايار : ٢٥٣ و ٣٠٢  
 الالم ( محاضرة في ... ) : ٥٠١ و ٥٧١  
 اتا لا دين لي : ٢٢١  
 انت الابد ( قصيدة ) : ٤٨٢

## الباء والتاء

- باخ ( جان سبستيان ... ) : ٤٢٧  
 بسات و آمال : ٣  
 تسديد جواب : ٦١  
 التطور الديني في روسيا : ٢٨٠

## الحاء والحاء

- حاشية على شرح شواهد المختصر : ٤٢٥  
 و ٤٧٧ و ٥٧٨

صفحة

على هامش الاخوان : ١٩ و ١٧١ و ٢٣٤  
 على هامش الحضارة : ٣٥٧ و ٥١١  
 العود : ٤٩٧ و ٥٤٢  
 عيد الميلاد : ١٥

### ﴿ الفاء والقاف ﴾

فضامة رئيس الجمهورية اللبنانية في

دير الخالص : ١٤٨  
 فلسين ( اليهود في ... ) : ٩٥ و ١٨٣  
 و ٢٤٠

فوزي المعلوم : ٨٤ و ١٧٦ و ٢٧٠  
 في الادب المقارن : ٥٣٥

قادري (المرحوم الاب اغناطيوس . . . ) :  
 ٢١٢

القسططينية : ٤٨٥  
 ( رحلة اليها ) : ٤٨

القصة الروسية في الادب العربي الحديث :  
 ٥٣٥

القومية والدين : ٤٥٣

### ﴿ الكاف ﴾

كاتدرائية سيدة النجاة في زحلة : ١٩٤  
 كثيرون من العلماء لا يعتقدون بالديانة :

٣٤٤

كردينال شرقي جديد : ٢٦١

الكرمل وتطوراته : ٥٢١

صفحة

روسيا ( التطور الديني فيها ) : ٢٨٠  
 ( صفحة من تاريخها الحديث ) : ٣٣٨  
 و ٤١٧

الروسية ( القصة . . . في الادب العربي )  
 الحديث : ٥٣٥

زحلة ( اليوبيل المثوري لسيدة النجاة ) :  
 ١٩٤

زهار ( المرحوم الاب فلاييانس ) : ٢١١

### ﴿ السين والشين ﴾

« سارازان » ( حول لفظه ) : ٣٨٠  
 سبستيان ( جان . . . باخ ) : ٤٢٧

سنة كهنة جدد : ٤٤٥  
 الشامي ( المرحوم نخلة . . . ) : ١٦١

شجرة الميلاد : ١٥

### ﴿ الصاد والضاد ﴾

صحنواوي ( المرحومة ملكة . . . ) : ٣٤٧  
 الصلب ( نشيد . . . ) : ٤٣٦ و ٤٦٥

و ٥٦٥

صلح عشائري : ١٤٤  
 ضريحيات : ٧٧

### ﴿ العين ﴾

« عرب » ( حول لفظه . . . ) : ٣٨٠  
 عصمة الكنيسة : ٩

صفحة

معاوف ( المرحوم فوزي . . . ) : ٨٤  
 و١٧٦ و٢٧٠  
 ملكة ( المرحومة . . . صحناوي ) : ٣٤٧  
 مينة الذئب : ٢٥٠ و٤٦٨  
 الميلاد ( عيد . . . ) : ١٥  
 ( قصيدة ) : ٤١

### ﴿ النون ﴾

التيزي ( ضريحيات القديس  
 غريغوريوس . . . ) : ٧٧  
 نسب = انساب ( كلمة في علم . . . ) :  
 ٥٨٤  
 نشيد الصلب : ٤٣٦ و٤٦٥ و٥٦٥  
 نظرات عامة في الموسيقى الشرقية : ١٩  
 النقد التاريخي وفلسفته : ٣٥ و١٣٢ و٢٢٧  
 ( مشاكل . . . المالي ) : ٢٩٤ و٤٠٨

### ﴿ الواو والياء ﴾

الولد وتربيته : ٢١٣  
 وفيات : ١٥٦ و١٥٧ و١٦١ و٢١١  
 و٢١٢ و٣٤٧  
 اليهود في فلسطين : ٩٥ و١٨٣ و٢٤٠  
 اليوبيل المثوري كاتدرائية سيده  
 النجاة في زحلة : ١٩٤

صفحة

### ﴿ اللام ﴾

لاقاليار ( اقا . . . ) : ٢٥٣ و٣٠٢  
 لبنان ( زجلية فيه ) : ٢٠٨  
 ( بين المادة والروح ) : ٥٤٩  
 لحن = الحان ( على هامش . . . ) :  
 ١٩ و١٧١ و٢٣٤  
 لعب الورق : ١٢٦  
 لغة الضاد والعلوم في معاهد لبنان : ٣٠٩  
 لماذا الديانة : ٢٢١ و٢٦٦ و٣٤٤

### ﴿ الميم ﴾

ماري ( المرحومة . . . فرح الملووف ) :  
 ١٥٧  
 مؤتمر بريتن وودز ( ذكرى . . . ) : ٤٠٨  
 مشغقات : ٢٤ و٣٤ و٨٣ و١٠٣ و١١٥  
 و١٢٥ و١٣٩ و١٤٣ و١٤٧ و٢٣٣  
 و٢٦٥ و٢٦٩ و٥٢٦ و٥٥٦  
 محاضرة في الالم . ٥٠١ و٥٧١  
 محاضرة في النيونية : ٤٢ و١٠٤ و١٨٩  
 و٣٣٢ و٣٧١ و٥٢٧  
 مشاكل النقد المالي : ٢٩٤ و٤٠٨  
 مطبوعات جديدة : ٦٢ و١٥٤ و٢٥٨  
 و٣٤٦ و٤٥١ و٤٨١ و٥٤٧ و٥٩١

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا  
المينين وهذه اسماؤهم :

زحلة : الاب نقولا الحداد ب. م  
انطوش مار الياس المخلصية

البقاع الجنوبي : السيد الياس غطاس  
مشغرة ( البقاع الجنوبي )

الاسكندرية : الاب بولس الشاعر ب. م  
بطريركية الروم الكاثوليك

مصر القاهرة : الاب وكيل الرهبانية  
شبرا ، كنيسة الروم الكاثوليك

الولايات المتحدة :

الارثمنديت بطرس ابو زيد ب. م  
298, Oak St. Lawrence Mass.  
U. S. A.

المكسيك : الاب فيليبيون شامي ب. م  
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.

صيدا : الاب اثناسيوس مشنتف  
صور : السيد انيس القبطي

جديدة مرجعيون : السيد عقل ضاهر  
مطرائية الروم الكاثوليك

عكا وحيفا وتوابعهما : السيد نقولا عصفور  
حيفا ، ادارة البرق والهريد

القدس : الاب جبرائيل ابو سعدي  
بطريركية الروم الكاثوليك ص. ب. ٤٠١٧

دمشق : الاب بطرس الحداد ب. م  
حارة الزيتون ، انطوش المخلصين

شرقي الاردن :

الارثمنديت نعمة الله الغريب ب. م  
عمان ، مطرائية الروم الكاثوليك

بيروت : الاب اثناسيوس نصورة ب. م  
المدرسة البطريركية

ان معمل حاو العريبي هو المحل الوحيد  
الذي تقدمت حاوياته الى صاحب  
القداسة الحبر الاعظم وصادفت لدى  
قداسته القبول ومنحه البركة الرسولية  
بموجب مرسوم رقم ( ١٥٩١٨٨ )

غرفة التلفون ٦٢ - ٤٠



# AR-RICHALAT

## AL-MOUKHALLISSAT

Revue Mensuelle

*publiée sous la direction des PP. Salvatoriens*

### SOMMAIRE

	Page
<i>Le Liban entre la matière et l'esprit</i> . . . . . P. Lucien Malouf B. S.	549
<i>Précis de l'histoire de l'Eglise Melkite</i> . . . . . Arch. J. Chammass B. S.	557
<i>Le cantique du crucifiement</i> . . . . .	565
<i>La douleur</i> . . . . . Dr. Ilya Kanaan	571
<i>Notes sur les « Exemples de l'Arjouzeh »</i> . . . . . M <sup>r</sup> . G. Nahas	578
<i>La science des généalogies</i> . . . . . M <sup>r</sup> . Issa I. Malouf	584
<i>Nouvelles publications</i> . . . . .	591
<i>Table alphabétique</i> . . . . .	594
<i>Varia: Maximes</i> . . . . .	556

### ABONNEMENT

Liban & Syrie	600 P. L. S.
Egypte - Palestine - Irak	20 Shil.
Amérique	7 Dol.